بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

« لواء الإسلام » العدد الحادى عشر من السنة الرابعة رجب ١٣٧٠ – أبريل ١٩٥١

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أوائل الشهر الماضى شهر جمادى الآخرة قصدت إلى زيارة السودان زيارة عمل واستقصاء ، وشهدت أشهر بلاده ، ورأيت عن كثب عاداته وتقاليده ؛ ولقد راعنى أن أجد التبشير المسيحى متغلغلا فى معظم نواحيه ، وأن أرى الإرساليات التبشيرية فى حركة دائبة ، ونشاط لاينقطع ، تنتقل من بلد إلى بلد ، ومن قرية إلى قرية ، وتبذر الألوف المؤلفة والأموال الطائلة ، وتنشىء المدارس الدينية لبث دعوتها .

راعنى أن أرى هذه الحركة التى لا تفتر تتمشى فى ربوع السودان شطر مصر ، وتعمل ليل نهار بلا كلال ولا ملال ، وأن تؤتى ثمارها فى كثير من البلاد التى تغلغل فيها الاستعمار ، وضرب نطاقه حولها .

ولقد بحثت ونقبت ، وسألت واستفسرت : ألَا من وعاظ مسلمين ، يعلّمون السودانيين الذين خلقوا على الفطرة ، وولدوا بطبيعة لغتهم وجنسهم وبيئتهم مسلمين ؟ ألا من وعاظ يبصّرون هؤلاء بأمور دينهم ، وينشرون بينهم تعاليم نبيهم نبى البشرية صلوات الله وسلامه عليه ، ويتنقلون من بلد إلى بلد ، ومن قرية إلى قرية ، للتبشير بالدين الإسلامى ، الدين الطبيعى للبلاد ؟ ! ! وهل لم يرسل الأزهر الشريف عدداً من رجاله وعلمائه ليفقهوا إخوانهم السودانيين ، ويعلموهم بتعاليم الدين الحنيف ؟ ! وانتهيت من تساؤلى إلى معرفة حقيقة يتقطع لها نياط القلب ، وتذوب النفس من ذكرها أسى وحسرة . . . انتهيت إلى أنه لايوجد من علماء الأزهر الشريف أكبر جامعة فى العالم الإسلامى إلا واعظ واحد يبذل جهده وقوته ، ويتنقل كل يوم من بلد إلى بلد ، ومن وسط إلى وسط ، ليدعو إلى الدين ، ويعظ الألوف المؤلفة من المسلمين ، وليس إلى جانبه إلا عدد يسير من أبناء السودانيين يعملون على قدر طاقتهم ومعلوماتهم العامة عن دين الإسلام . . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد هالتنى هذه الحقيقة المرة ، وحز فى نفسى أن أرى الملايين من إخواننا السودانيين يتطلعون إلى من يهديهم إلى أمور دينهم فلا يجدون ، ويتعطشون إلى من يروى ظمأهم من مناهل الحنيفية السمحة فلا يوفقون ؛ وزادنى ألماً أن أرى المئات من المبشرين المسيحيين يغدون فى الديار ويروحون ، وقد سهلت لهم السبل ، وعُبدت الطرق ، تغدق عليهم الأموال وتعد الأمكنة والمدارس ، وتجمع الأهالى لهم لكى ينشروا بينهم ديانتهم المسيحية ، بينما لا أرى شيئاً من هذا ولا جزءاً منه يختص به المسلمون .

إنى لا ألقى اللوم فى هذا على حكومة السودان ، فلم أسمع أو أشهد أنها منعت واعظاً مسلماً من التجوال أو حالت بينه و بين أداء واجبه الدينى ، ولكنى ألقى اللوم على المسلمين القادرين ، وعلى علمائهم وجمعياتهم الدينية التى تعينها الحكومات الإسلامية بالمال على أداء رسالتها الدينية بوجه خاص . فلماذا لا يرسل الأزهر الشريف بعثة قوامها عشرون أو ثلاثون عالماً لهم خبرة ودراية بأمور الوعظ ، ليجوسوا خلال الديار معلمين واعظين ، وينشئوا فى البلاد السودانية الكبيرة جمعيات دينية مهمتها تعليم المواطنين أمور الدين دون شىء آخر ؟ ! ولماذا لا تبعث الجمعيات الدينية من مختلف البلاد رسلها إلى ربوع السودان ليعلموا إخوانهم ويشرحوا لهم ما خفى من أمور دينهم .

وإذا كان الأزهر الشريف لا يستطيع أن يقوم بهذا الواجب وحده ، وإذا كانت الجمعيات والهيئات الإسلامية المنتشرة فى مصر وغيرها لا تقوى على هذا وحدها ، فليساهم الغيورون من المسلمين والموسرون بأموالهم فى هذا المضمار .

لقد بعث بعض الطمأنينة فى نفسى أن جمعية للتبشير الإسلامى قد أنشئت حديثاً فى مدينة أم درمان ، ولكن مواردها محدودة ، وهى تستنهض همم العالم الإسلامى حكوماته وشعوبه أن تمد إليها يد المعونة حتى تستطيع أن تقوم برسالتها ، وتقف على أقدامها ، فإذا ما استوت تلك الجمعية على سوقها ، ومكن لها ، وإذا ما أولى الأزهر أبناء السودان الذين يدرسون فيه عناية خاصة ، وثقفهم تثقيفاً من شأنه أن يعودوا بعده إلى بلادهم رافعى مشعل الإسلام ، وحاملى لواء التبشير بالدين الحنيفى ... إذا وقع هذا أمكن أن نطمئن على حال إخواننا السودانيين ، وأن نعدهم قد أصبحوا بمنأى عن إفساد عقيدتهم ومحاولة نبذ دينهم ...

فهيا إلى العمل يا رجال الدين ، ويا سراة المسلمين ؛ ولنذكر جميعاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضى الله عنه : « لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النَّعم » والله لا يضيع أجر العاملين .

محمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

* « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ، وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ، عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ؛ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ، كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) »

« وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ » :

ظاهر نظم الجملة أنهم سألوا عن الله ؛ والسؤال لا يكون عن الذوات ، وإنما يكون عن شأن من شئونها ؛ ولكن الجواب أعنى قوله « فإنى قريب » يدل على أنهم سألوا عنه تعالى من جهة القرب والبعد ؛ ويؤيده الأثر المروى عن أبيّ وهو أن المسلمين قالوا : يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه (ندعوه

(*) نشرت المجلة فى عدد شهر رمضان من سنتها الثانية تفسير صدر آيات الصيام لفضيلة الأستاذ رئيس التحرير فلم يكرر الكتابة فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سرًّا) أم بعيد فنناديه ؟ فنزلت الآية « وإذا سألك عبادى ... » .

ولم يصدر الجواب بقل أو فقل كما وقع فى أجوبة مسائلهم الواردة فى آيات أخرى ، نحو « ويسألونَكَ عَنِ الجبالِ فقل يَنْسِفُهَا ربِّى نَسْفاً » بل تولّى جوابهم بنفسه إشعاراً بفرط قربه منهم ، وحضوره مع كل سائل بحيث لا تتوقف إجابته على وجود واسطة بينه وبين السائلين من ذوى الحاجات .

« أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » :

يجيب الله دعوة الداعى إذا صدرت عن إيمان وخشوع قلب ؛ وورد تقييد إجابة الدعاء بالمشيئة فى قوله تعالى : « فيَكشفُ ماتدعُون إليه إن شاء » ، وورد فى الصحيح ما يدل على أن المؤمن إذا دعا بما فيه خير ، لم يخب عند الله دعاؤه ، ولكن لا يلزم أن يعطيه نفس ماطلبه ؛ روى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعةُ رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال : إما أن يعجل إليه دعوته ، وإما أن يدَّخرها له فى الأخرى ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها » .

« فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون » :

وعد الله العباد فى الجملة السابقة بأنه يجيب دعاءهم إذا دعوه ، وأمرهم فى هذه الجملة بإجابة مايدعوهم الله إليه من الطاعات . والاستجابة : الإجابة . والرشد : حسن التصرف فى الأمر من دين أو دنيا ؛ وكأنه تعالى يقول : إنى أجيب دعاءكم وأنا ربكم الغنىّ عنكم فاستجيبوا أنتم لدعوتى ، وإذا استجبتم لها فإنما تستجيبون مافيه رشدكم الذى هو وسيلة سعادتكم فى الحياتين العاجلة والآجلة ؛ وأمرهم بالإيمان بعد الأمر بالاستجابة لأنه أول مراتب الدعوة وأولَى الطاعات بالاستجابة .

« أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ » :

رويت آثار فى أن الناس كانوا عند ما فرض صوم شهر رمضان إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويقربون النساء ما لم يناموا ، فإذا ناموا امتنعوا ، واتفق أن باشر بعضهم امرأته بعد أن نام ، وشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى: « أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَام..الخ » . وليلة الصيام الليلة التى يصبح منها الإنسان صائماً . والرفَث : الفحش من القول ، ويكنَى به عن مباشرة النساء ، وهو المراد فى الآية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » :

هذه الجملة واردة مورد المقتضى لإباحة مباشرة النساء ليلة الصيام ؛ ذلك أن كلا من الزوجين يسكن إلى صاحبه ، ويكون من شدة القرب منه كالثوب الملابس له ، وقد كانت العرب تسمى المرأة لباساً ؛ وهذا حال يقوى معه الداعى إلى المباشرة ، فمن رفقه تعالى أن أحلها لهم ليلة الصيام .

« عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ » :

هذا مظهر من مظاهر رفق الله بمن كانوا يباشرون أزواجهم قبل أن يحلّ الله لهم ذلك . و « تختانون » : تظلمون وتنقصون والمعنى : كنتم تظلمون أنفسكم وتنقصون نصيبها من الخير بمباشرة أزواجكم قبل أن يحلها الله لكم ، فقبل توبتكم وعفا عنكم ، أى محا أثر ما فعلتموه بغير إذنه .

« فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ » :

هذا مرتب على قوله : « أحل لكم ليلة الصيام » . والآن : ظرف لما يقع فى الزمن الحاضر ومايقرب منه . و « باشروهن » من المباشرة ، وأصلها اتصال البشرة بالبشرة وكنى بها عن الجماع كالملامسة ، والأمر للإباحة .

« وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ » :

ابتغوا : اطلبوا . وما كتب الله : ماقضى به وقسمه ؛ وأقرب ما يفسر به الولد . وهذا مشعر بأن النكاح شُرِعَ لِيُبْتَغَى به النسل حتى يتحقق مايريده الله من بقاء النوع الإنسانى . وإذا أضيف إلى النسل قضاء الشهوة ، فلأن قضاءها قد يبتغى للتعفف عن الحرام ؛ فيصح أن يدخل فى معنى « ما كتب الله لكم » .

« وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » :

الخيط الأبيض : أول ما يبدو من الفجر الصادق المعترض فى الأفق قبل انتشاره والخيط الأسود : ما يمتد مع بياض الفجر من ظلمة الليل . وجاء فى الروايات الصحيحة أن قوله « من الفجر » تأخر نزوله عن الجمل السابقة له ؛ فى الصحيحين من حديث سهل ابن سعد قال « أُنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل « من الفجر » فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ، ولا يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد « من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفجر » فعلموا أنه يعنى الليل والنهار .

وورد فى الصحيح عن عدىّ بن حاتم قال : « لما نزلت هذه الآية عمدت إلى عقالين لى أسود وأبيض فجعلتهما تحت وسادتى وجعلت أنظر فى الليل إليهما فلا يتبين لى ، فعمدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك » فقال : إنما ذلك سواد الليل و بياض النهار ، ونزل قوله تعالى من الفجر » .

ولما جعلت الآية طلوع الفجر غاية لإباحة المفطرات التى من جملتها المباشرة ، دلت على أن الإنسان إذا مضى عليه وقت من النهار وهو جنب كان صومه صحيحاً .

« ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » :

الأمر بإتمام الصيام إلى الليل ينبىء بأن الصوم ينتهى عند غروب الشمس ، وأن الليل ليس بوقت الصيام ؛ فمن واصل الإمساك عن المفطرات فى الليل ، فلا ثواب له على هذا الإمساك ، لأنه لم يقع فى الوقت الذى رسمه الشارع لعبادة الصوم ، بل يعدُّ هذا المواصل فاعلا لمحظور ؛ فلابد للصائم من تناول شىء من المفطرات بعد الغروب ولو شيئاً قليلا من الماء . وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الوصال — وهو أن يصوم الشخص اليوم وما بعده من غير أن يتناول مفطراً فى الليل الفاصل بينهما — فقيل يا رسول الله إنك تواصل ؟ فقال : « إنى لست مثلكم ؛ إنى أبيت عند ربى يطعمنى و يسقينى » .

« وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » :

الاعتكاف فى اللغة : اللبث واللزوم . وفى عرف الشارع : لبث الرجل فى المسجد مدة يقصرها على العبادة ، ولا يخرج منه إلا لما تدعو إليه حاجة الإنسان مما يوجب إعادة الطهارة . ومن شروطه الصوم أو من سننه .

ولما أطلق فى الجملة السابقة الإذن فى مباشرة النساء ليلة الصيام ، كان ذلك الإطلاق مظِنةً لأن يراد منه إباحة المباشرة للصائم فى جميع الأحوال والأماكن ، فخصَّ من سائر الأحوال الاعتكاف ، ومن الأماكن المساجد ، فقال : « ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد » .

« تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا » :

المشار إليه الأحكام المقررة فيما سبق ، من إيجاب وتحريم . والحد فى اللغة : الحاجز بين الشيئين المتقابلين ليمنع من دخول أحدهما فى الآخر . وسميت الأحكام حدوداً لأنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحجز بين الحق والباطل . والآية واردة مورد النهى عن مخالفة تلك الأحكام . ومعنى لا تقربوها : لا تأتوها بالمخالفة . ودل على النهى عن مخالفتها بالنهى عن قربها مبالغة فى التحذير من مخالفتها ؛ لأن النهى عن القرب من الشىء نهى عن إتيانه نفسه بالأحْرى . والآية تنبه بقولها « فلا تقربوها » لاجتناب ما فيه شبهة ، وترشد إلى ترك الأشياء التى تُفضى فى غالب أمرها إلى الوقوع فى حرام .

« كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ » :

المعنى : مثل ذلك البيان الذى بيَّنَ الله به الحدود المنهىّ عن قربها بالمخالفة ، يبين آياته أى أدلته للناس وحججه لكى يتقوا حدوده فيما أمر به أو نهى عنه أو أباحه .

« وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ » :

لا تأكلوا : لا تأخذوا . والمعنى : لا يأخذ بعضكم مال بعض ويستولى عليه بغير حق . وعبَّر عن الأخذ بالأكل لأن الأكل أهم وسائل الحياة ، وفيه تُصْرَف الأموال غالباً . وهذه الآية أصل من الأصول التى يقوم عليها إصلاح المعاملات ، وقد دلت على حرمة أكل أموال الناس بالباطل على وجه الإجمال وفصلت نصوص أخرى وأدلةٌ وجوه أكل الأموال بالباطل ؛ مثل الغصب والسرقة ، والقمار والربا ، إلى ما هو مفصل فى كتب الأحكام من المعاملات التى لا تختلف أنظار المجتهدين الراسخين فى تحريمها .

« وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » :

« تُدْلُوا » : معطوف على « لا تأكلوا » والإدلاء فى الأصل : إرسال الدلو فى البئر ، ويستعمل فى معنى الدفع والإلقاء . وعلى هذا المعنى يفهم قوله تعالى فى الآية « وتُدْلوا بها » . والحكام : جمع حاكم ، وهو الذى يفصل بين الخصمين . والفريق : القطعة المعزولة من جملة الشىء . والإثم : الفعل الذى يستحق صاحبه الذم والعقاب . ومعنى الإدلاء بالأموال إلى الحكام : إلقاء أمرها ، أى حكومتها وخصومتها إلى القضاة لتأخذوا من طريق الحكم قطعة من أموال غيركم — أعنى خصومكم — بما يوجب إثما كشهادة الزور واليمين الفاجرة ، أو تأخذوها متلبسين بالإثم فى حال كونكم تعلمون أنكم على باطل . وإتيان الباطل مع العلم بأنه باطل أدعى إلى التوبيخ من إتيانه على جهالة به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحكمُ الحاكم على ما يقتضيه الظاهر من أمر القضية لايحل فى الواقع حراما ، ولا يحرم حلالا .

ومن المحتمل القريب أن يفهم من نظم الآية تحريم إعطاء مال للحاكم على وجه الرشوة . والمعنى : ولا تدلوا بأموالكم أى بعضها إلى الحكام لتتوصلوا بأحكامهم الجائرة إلى أكل فريق من أموال الناس بغير حق . ولا غرابة فى أن يعنَى القرآن الكريم فى سياسته الرشيدة بالتحذير من جريمة الرِّشوة ؛ فإنها المِعول الذى يهدم صرح العدل من أساسه ، وبها تفقد مجالس القضاء حرمتها ، ولا يبقى للجالسين على كراسيها كرامة . وللرشوة شَبَه بالسرقة ، لأنها تؤخذ من يد مالكها خفية ، وشبه بالغصب ، لأنها تؤخذ منه تحت سلطان القضاء .

تفتيش مبانى الشرق بالزقازيق

يعلن عن مناقصة إنشاء وحدة زراعية بفارسكور — دقهلية بجلسة ١٨ / ٤ / ١٩٥١ وثمن المستندات ٨٠٠ مليم ٣ جنيه بخلاف ٢٠٠ مليم اجرة البريد وكل عطاء سيقدم بدون التأمين المؤقت بواقع ٢ ٪ من قيمته سيلغى ويحرم مقدمه من التعامل مع المصالح الحكومية لمدة سنة .

٧٩٨٨

كتاب توضيح الزكاة ١٠ صـ

* أوفى وأضبط كتاب يوضح للتجار والزراع والموظفين وعامة المسلمين ما عليهم من الزكاة بطريقة عملية .
* به نماذج محاولة عقب كل نوع من أنواع الزكاة .
* به بحوث هامة توضح الموضوعات الخلافية فى جميع المذاهب .

كتاب تيسير الحج ١٥ صـ

* حاز إعجاب العلماء لدقة أحكامه وثناء الحجاج لحسن إرشاده .
* طريقته العمل بالراجح وفق المذاهب الأربعة .
* به صور وخرائط لجميع أماكن الحج والزيارة .
* به أصح الادعيه المأثورة لكل مكان
* يوضح علاقة الحجاج بالمطوف كما ينبغى أن تكون .

يطلبان من (١) مؤلفهما محمد صقر رئيس جماعة تيسير الحج ٢٧ شارع رفعت بشبرا مصر
(٢) لواء الاسلام والمكتبات الشهيرة بالقاهرة .
(٣) أجزاخانة صقر بالزقازيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إبراهيم على أبو الخشب

ـ عن قطبة بن مالك رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« اللّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ والأعمالِ والأهواءِ والأدْواءِ » . أخرجه الترمذى وصححه الحاكم

المفردات :

تجنُّبُ الشىء ومجانبته جعْله بجانبك بعيداً عنك ، أو قريبا منك بحيث لا يلاصقك ولا تكون أنت متصلاً به .

والمنْكر من الأمور : ما يأباه الشرع وينفر منه الطبع . والمقصود به ما نهى الله عن مقارفته من الآثام ، وحذّر من مباشرته من الذنوب ، وجعَل الإقلاع عنه طاعة ، وترْك إتيانه عبادة .

والأخلاق : المراد بها ما كان جِبِليًّا من العادات أو مكتسباً .

والأهواء : واحدها الهوى ، وهو الميل القاهر الذى يغلب الإنسان فيدفعه إلى الفعل . وأصله من هوَى بمعنى سقط ، ومنه الآية : « والنَّجْمِ إذَا هَوَى ، ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى » . والهوى — كذلك — أشد أنواع الحب قسوة على النفس ، وتحكماً فى الفؤاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأدواء : جمع داء ، وهى الأمراض تصطلح على الجسم فتصيبه بالضعف أو التلف وتحول بينه وبين القيام بوظائفه ، والتفرغ لواجباته .

المعنى :

النبى صلى الله عليه وسلم مع تمكنه عند ربه ، وعُلوّ منزلته لديه ، وقربه منه ، ورضاه عنه ، كان كثير الحذر ، شديد الخوف ، دائم الرجاء . وقد كان يحدّث بعض أصحابه ذات يوم بقوله : « لن يدخل أحدُكم الجنة بعمله » فقالوا له : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال : « ولا أنا إلّا أن يتغمّدنى الله برحمته » . لذلك لم يكن يغفل عن الاتجاه إليه سبحانه بخالص الدعاء ، ووافر الزلفى ، ومحض التضرع فى سجوده حين يكون فى الصلاة — وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد — وفى خلوته حينما تصفو نفسه ، ويهدأ حِسُّه .

وله أدعية مأثوره يتناقلها الرواة ويحكيها المحدثون وهو بهذا يرسم للأمة أسلوباً من الأدب يجب أن تخضع له ، وتنزل على نهجه وتلزم طريقته ؛ ذلك أن تطرح بآمالها بين يديه ، وتنتهى باتجاهها إليه ، تستعيذ به من الشيطان الرجيم ، وتقوى به على كل أمر عظيم ؛ لأن التكاليف مهما أديناها كاملة ، وواظبنا عليها كادحين دائبين ، وحاولنا أن نضفى عليها أوصاف السّلامة من النقص ، والبراءة من العيب ، فإنها ما تزال مشوبة بالرياء بعيدة من الخشوع ، سليبة من الإخلاص ، ولا سيما إذا تسرب إلى هواجسنا شعورنا بأننا أبرأنا الذمة ، وأسقطنا الفرض .

وإذا كان صلى الله عليه وسلم على ثقة من أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأنه بحكم كونه معصوماً عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، يستحيل عليه أن يأتى منكراً من الخلال ، أو نابياً من الأعمال ، أو ضالاًّ من الأهواء ، كان من الحتم علينا أن نعتقد أنه الإرشاد لا أكثر ولا أقل . وكذلك يفعل الأساتذة مع تلاميذهم والآباء مع أبنائهم ، ليكون الأخذ ، ويحسن التّلقّى ، ويجمل الاقتداء .

ومن الإعجاز فى هـذا الحديث ذلك التسلسل « الأخلاق ، والأعمال ، والأهواء ، والأدواء » فإن الأخلاق تنجم عنها الأعمال والأهواء والأدواء ، كما يقول علماء النفس . ولا يفوتنا أن ننبه إلى أن الأمراض من العوارض البشرية التى تجوز على الأنبياء ؛ والقرآن لم يجرده من أوصاف البشر ، ولم ينزهه من أن تصيبه عوارضهم ، وتكون فيه خصائصهم . والعلة التى أودت بحياته كانت الحُمَّى . وهو إذ يطلب أن يجنبه ربه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدواء لا يقصد بذلك التعلق بالدنيا ، والانكباب على مَلَذَّاتها ، والتمتُّع بزهرتها ، والترامى على أعتابها ، والتفانى فى حطامها ، وهو الذى يأمرنا بالزهد فيها ، والكراهية لها ؛ إنما يقصد أن يساعده هذا على أداء رسالته ، وبلوغ غايته ، وما أعظمها رسالة ، وأبعدها غاية . ولا يدرك قيمة ذلك كله من الخطر إلاَّ من رجع ببصره فى بطون التاريخ ورأى الأنبياء والمرسلين ، كيف جاهدوا واحتملوا ، وذاقوا وتكَبَّدوا ، وقاسوا وتألموا ، مع أن الأفق كان محدودا ، والمهمة كانت هينة ؛ ثم رأى بعد ذلك أن الرسول صلوات الله وتسليماته عليه تلقى عنهم مقاليد هذه المسئولية فى محيط أوسع ، وأفق أبعد ، وقوم أقسى طباعا ، وأغلظ قلوبا ، وأصعب مقادة ، وأنه كان يرجو أن يُحَوِّلَ ضلالتهم إلى هداية ، وفرقتهم إلى اجتماع ، وجهلهم إلى علم ، وظلمهم إلى عدل ، وبطشهم إلى رحمة ، وفوضاهم إلى نظام . وعلى الرغم مما وجَّهوه إليه من صنوف الأذى وألوان الاضطهاد ، لم يمت إلا قرير العين ، مستريح الضمير ، لأنه لم يُقَصِّر فيما أنزل إليه من ربه ، وهو جهد لم يستطع أن يقوم به بعده ملايين المسلمين ، مع نضج العقل ، وتقدم الفكر ، وتنوع وسائل الحضارة والعمران .

فاللهم اجزه عنَّا خير الجزاء ، ووفقنا إلى اقتفاء آثاره ، وتلقف أخباره ، وجنبنا منكرات الأخلاق ، والأعمال ، والأهواء ، والأدواء ؛ واجعلنا ممن يستأهلون شفاعته ، ويرِدون حوضه .

وزارة المعارف العمومية
منطقة القاهرة الجنوبية

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمنطقة القاهرة الجنوبية التعليمية عن أعمال الصيانة والترميمات الاعتيادية والصحية للمبانى والمدارس التابعة للمنطقة عن المدة من أول مارس سنة ١٩٥١ لآخر يونية ١٩٥١ وقد حدد لفتح مظاريف العطاءات الاعتيادية يوم الأحد ١٩٥١/٤/٨ والصحية يوم ١٩٥١/٤/٩ ولجميع المقاولين حق الاطلاع على قوائم الأثمان ويمكن الحصول على استمارات العطاءات من المنطقة نظير القيمة المحددة لها . وتقدم طلبات شراء الاستمارات على ورقة دمغة من فئة ثلاثين مليما لكل استمارة وعلى مقدمى العطاءات أن يرفقوا بها وقت تقديمها التأمين المؤقت المبين قيمته باستمارة العطاء ، وكل عطاء غير مرفق به التأمين لا يلتفت إليه .

٧٨٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

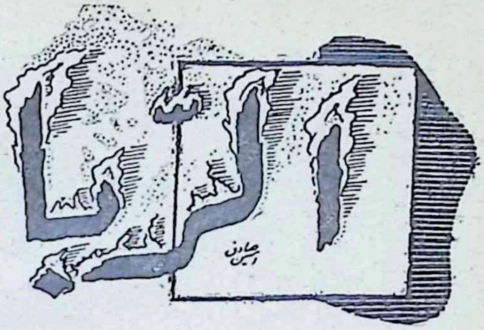

١ — سألنى تاجر : هل يحل شرعا بيع الشىء بسعر لمن يدفع الثمن حالا ، وبسعر أعلى لمن يدفع الثمن مؤجلا ؟ فأجبته : نعم يحل هذا شرعا ، وليس فيه شىء من الربا المحرم ؛ فيحل شرعا بيع الإردب من القمح بأربعة جنيهات لمن يدفع الثمن حالا ، وبيعه بخمسة جنيهات لمن يدفع الثمن بعد أجل . وقد قرر الفقهاء أن للأجل حصة من الثمن ؛ ولهذا تزيد قيمة ما يباع بثمن مؤجل عن قيمة ما يباع بثمن حال ، فما دام البائع حدد الثمن وعيّنه لمن يشترى بثمن حال ، وحدد الثمن وعينه لمن يشترى بثمن مؤجل ، والمشترى اختار الشراء بأحد الثمنين ، فالبيع صحيح شرعا ولا شبهة للربا فيه . ولكن على التاجر البائع أن لا يغلو فى تقدير حصة الأجل من الثمن ، وأن لا يستغل عسر المشترى فى الحال ليبيعه ما قيمته جنيه بجنيهين ؛ لأن هذا من الجشع والطمع واستغلال حاجات الناس للإضرار بهم ؛ كما أنه على التاجر البائع فى بيعه بالثمن الحال أن لا يغلو فيما يربحه ؛ لأن الله أحل له الربح على قدر عمله وجهده فى تجارته ، وحرم عليه الإضرار بالناس ومجاوزة الحد المعقول فى تقدير ربحه . وقد نص الفقهاء على كراهة التسعير ، أى وضع أسعار معينة تباع بها الأشياء ؛ لأن التسعير ينافى حرية المالك فى التصرف فى ملكه ، ولأن الأسعار خاضعة للعرض والطلب ؛ ولكنهم نصوا أيضا على أنه إذا غلا التجار فى تقدير الأسعار ابتزازاً لأموال الناس ، واستغلالا لحاجاتهم ، يجب على ولاة الأمر أن يسعِّروا ، وأن يعزروا هؤلاء الجشعين الطماعين بالعقوبة التى تردعهم عن جشعهم ؛ لأن الضرر الخاص يرتكب لدفع الضرر العام .

٢ — وسألنى طالب : ما المراد شرعا بربا الفضل وربا النسيئة ؟ فأجبته بأن الفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معناه الزيادة ؛ والنسيئة معناها الأجل .
وربا الفضل شرعا هو الزيادة المشروطة لأحد المتعاقدين فى عقد المعاوضة بغير مقابل ، كما إذا أقرض إنسان آخر مائة جنيه على أن يرد له مائة وعشرين ، وكما إذا أعطى إنسان آخر إردب قمح على أن يرد له إردبا ونصف إردب من القمح . وأما ربا النسيئة فهو الزيادة فى مقابل الأجل لا فى عقد المعاوضة . وقد كان الرجل فى الجاهلية إذا كان له على إنسان مائة درهم إلى أجل ، فإذا حل الأجل ولم يكن المدين واجداً ما يسدُّ دينه قال له الدائن : زدنى فى المال حتى أزيد فى الأجل ، فربما جعله مائتين ؛ ثم إذا حصل الأجل الثانى جصل مثل ذلك ، ثم آجال كثيرة ؛ فيأخذ بدل المائة أضعافا مضاعفة ؛ وهذا هو ربا الجاهلية الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فى خطبته يوم حجة الوداع « ألا وإن ربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب » .

٣ — وسألنى موظف هل يحل لى الربح الذى آخذه من صندوق التوفير ؟ فأجبته بأن هذا السؤال والجواب عنه واردان بالمجلد السادس من مجلة المنار سنة ١٩٠٣ وقد نقل صاحب المنار فى صفحة ٣٣٢ ج ٩ سنة ١٩٠٦ عن الأستاذ الإمام محمد عبده عليه رحمه الله العبارة الآتية :
« ولا يدخل فى الربا المحرم الذى لا يشك فيه من يعطى آخر مالاً يستغله ويجعل له من كسبه حظاً معينا ، لأن مخالفة قواعد الفقهاء فى جعل الحظ معيناً ، قل الربح أو كثر ، لا يدخل ذلك فى الربا الجلى المركب المخرب للبيوت ؛ لأن هذه المعاملة نافعة للعامل ولصاحب المال معاً ؛ وذلك الربا ضار بواحد بلا ذنب غير الاضطرار ، ونافع لآخر بلا عمل سوى القسوة والطمع ، فلا يمكن أن يكون حكمهما فى عدل الله واحدا » .

وخلاصة هذا أن الإيداع فى صندوق التوفير هو من قبيل المضاربة ؛ فالمودعون هم أصحاب المال ، ومصلحة البريد هى القائمة بالعمل ، والمضاربة عقد شركة بين طرفين على أن يكون المال من جانب والعمل من جانب والربح بينهما ، وهو عقد صحيح شرعا . واشتراط الفقهاء لصحة هذا العقد أن لا يكون لأحدهما من الربح نصيب معين اشتراط لا دليل عليه ، وكما يصح أن يكون الربح بينهما بالنسبة ، يصح أن يكون حظا معيناً . والأستاذ الإمام يقرر بأن عدل الله يأبى أن يكون هذا التعامل النافع للعامل ولرب المال معاً محرماً ؛ لأن الله سبحانه إنما حرم على المسلمين ما فيه إضرار بهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أية ناحية ، وهذا نفع لهم من كل ناحية ، ولا يدخل فى ربا الفضل ولا فى ربا النسيئة ، لأنه نوع من المضاربة اشترط فيه لصاحب المال حظ معين من الربح ، وهذا الاشتراط مخالف أقوال الفقهاء ، ولكنه غير مخالف نصاً فى القرآن أو السنة .

وقد نبهتنى هذه الأسئلة إلى أن من الواجب أن أكتب فى الربا وأن أبين ماورد فى القرآن الكريم من الآيات فيه ، وأشهر ما صح من سنن الرسول ، وأقوال الفقهاء فى تفصيل أحكامه . وعسى أن يوفقنا الله إلى الصواب وما فيه الخير للمسلمين .

اعلم أيها القارئ أن الربا ورد فى القرآن الكريم فى سور أربع :

فى سورة الروم ، قال تعالى : «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ — ٣٩ »

وفى سورة النساء ، قال تعالى : « فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيرًا ، وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » .

وفى سورة آل عمران ، قال تعالى : « يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ — ١٣٠ »

وفى سورة البقرة ، قال تعالى : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ؛ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا » . إلى آخر الآيات الست من ٢٧٥ إلى ٢٨١

فأما آية سورة الروم فهى مكية ، وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أنها ليست فى بيان حكم الربا فى المعاوضات وإنما هى فى الهبات والعطيات والصدقات . فالله سبحانه حثّ المعطين والمتصدّقين على أن يريدوا بعطياتهم وجه الله وثوابه ، لاجزاء دنيويا ، ولا عوضاً مالياً من الناس ، فقال : وما أعطيتم من فضل أموالكم ترجون ممن أعطيتموهم أكثر من عطيتكم فلا يربو ولا ينمو ما أعطيتموه عند الله ؛ وما أعطيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون مالهم وأجرهم ، والله يضاعف لمن يشاء . ويؤيد هذا مقابلة « وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس » بقوله « وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله » . ويؤيده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيضاً استعمال لفظ « آتيتم » . والتعبير المعهود في القرآن : لاتأكلوا الربا ، الذين يأكلون الربا . ومن هذا يتبين أن هذه الآية المكية ليست في الربا والمعاوضات والبيوع ، وإنما هي في الهدايا والعطايا ؛ ولفظ الربا فيها مراد به معناه اللغوي أي الفضل .

وأما آية سورة النساء فهي مدنية ، وهي في بيان أن الله سبحانه حرّم على اليهود كثيراً من الطيّب الحلال بسبب ظلمهم وصدِّهم عن سبيل الله كثيرا ، وأخذهم الربا وقد نُهوا عنه ، وأكلهم أموال الناس بالباطل فهي تدل على أن الله سبحانه نهى اليهود عن الربا ، وأنهم لم يجتنبوا ما نهاهم الله عنه وأخذوا الربا وأكلوه ، فحرّم الله عليهم طيّبات أُحِلَّت لهم ، فهي آية للعبرة ولفت المسلمين إلى أنهم إن فعلوا مافعل اليهود نالهم مانالهم ، فهي عظة من تاريخ الأمم .

وأما آية سورة آل عمران والآيات الست من سورة البقرة فهي آيات مدنية ، وهي الأسس التشريعية لأحكام الربا . وذهب أكثر المفسرين إلى أن آيات البقرة آخر ما أنزل من القرآن في شأن الربا .

فآية سورة آل عمران نهيٌ للمؤمنين عن أن يأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ، والنهي يقتضي التحريم ، فهي تدل على أن أكل الربا أضعافا مضاعفة حرام ، وآيات البقرة تصريح بأن الله أحلّ البيع وحرّم الربا ، وتبيين سوء عاقبة الذين يأكلون الربا بأنهم لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، ووعيد من الله بمحق الربا ، وأمر للمؤمنين بأن يتركوا ما بقي من الربا وإيذانهم بحرب من الله ورسوله إن لم يفعلوا ، وأمر الموسرين الدائنين أن يمهلوا المعسرين المدينين ، وألاّ يستغلوا عسرهم لإرهاقهم بمضاعفة دينهم . فآية سورة آل عمران وآيات سورة البقرة متفقة في تحريم الربا ، وفي أنه من الكبائر التي أوعد الله من يرتكبها .

ولكن ربما توهم متوهم أن آية سورة آل عمران يعارض ظاهرها آيات سورة البقرة ، لأن آية سورة آل عمران فيها النهي عن أكل الربا أضعافا مضاعفة ، وآيات البقرة فيها تحريم الربا والوعيد عليه مطلقا ، سواء أكان أضعافا مضاعفة أم غير أضعاف مضاعفة ، والتحريم المقيد بقيد يعارض التحريم المطلق عن القيد . وقد راج هذا الوهم لدى بعض الباحثين ، وقالوا إن المقرر في علم أصول الفقه أنه إذا ورد في نص الحكم على شيء مطلقا ، وورد في نصٍّ آخر هذا الحكم نفسه على هذا الشيء عينه مقيداً ، يراد بالمطلق المقيد ؛ ولهذا لما جاء تحريم الدم مطلقاً في قوله

تعالى فى سورة المائدة : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ » وجاء مقيداً فى قوله تعالى فى سورة الأنعام فى عد المحرمات « أَوْ دَماً مَسْفُوحاً » أريد بالدم فى آية المائدة الدم المسفوح ، فكذلك الحال هنا يراد بالربا المحرم فى سورة البقرة الربا المضاعف المبين فى سورة آل عمران . واستخلصوا من هذا أن الأضعاف المضاعفة كناية عن الكثرة ، أو بعبارة أخرى عن الربح الفاحش ، وأن الربح القليل أو الفائدة القليلة ليست محرمة .

ودفعاً لهذا التوهم أقرر أن آية سورة آل عمران لاتعارض آيات البقرة ، لأن قوله سبحانه : « لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة » ليس نهياً عن أكل الربا فى حال المضاعفة خاصة فيدل على إباحته فى غيرها ، وإنما هو نهى عن الربا الذى كان فاشياً فيهم ويتعاملون به فى أكثر حالاتهم . فالتقييد بالأضعاف المضاعفة ليس للتخصيص والاحتراز عما عداه ، وإنما هو لمراعاة الواقع والغالب فيهم ، مثل التقييد فى قوله تعالى « وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُم » ، فقوله : اللاتى فى حجوركم ، ليس للاحتراز عن الربيبة التى ليست فى حجر زوج أمها ، وإنما هو لمراعاة الواقع والغالب ، وفيه إشارة إلى حكمة التحريم لأن وجودها فى حجره يجعلها بمنزلة ابنته ، كما أن فى ذكر أضعافا مضاعفة إشارة إلى حكمة التحريم ، لأن فى المضاعفة قسوة وجشعاً وابتزاز أموال الناس . ولهذا قال صاحب الكشاف فى تفسيرآية « لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة » : نهى عن الربا مع توبيخ ما كانوا عليه من تضعيف ؛ كان الرجل إذا بلغ الدين محله زاد فى الأجل مقابل زيادة الدين ، فاستغرق بالتضعيف مال المدين .

وقال الآلوسى فى تفسير هذه الآية : « وليست هذه الحال — أضعافا مضاعفة — لتقييد النهى به ، بل لمراعاة الواقع ؛ فقد كان الدائن يدين إلى أجل ، فإذا حلّ قال للمدين زدنى فى المال أزيدك فى الأجل ، فيفعل ، وهكذا عند حلول كل أجل ، فيستغرق بالشىء الضعيف مال المدين كله .

والخلاصة : أن القيد فى آية آل عمران ليس للتخصيص والاحتراز عما عداه ، وإنما هو لمراعاة الواقع والغالب ، والتوبيخ والتبشيع والإشارة إلى حكمة التحريم . ولا تعارض بينها و بين إطلاق التحريم فى آيات البقرة ولا نسخ لآية آل عمران بآيات البقرة ؛ فأكل الربا محرّم شرعاً على الإطلاق . وآية آل عمران خصت بالذكر صورة من أبشع صوره التى كانت فاشية فيهم .

وما هو الربا المحرّم ؟ . موعدنا بالإجابة عن هذا السؤال العدد الآتى ، إن شاء الله .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

محمد البشادى

الإسلام ... وحرية الفكر

يقولون إن الشرائع الحديثة كفلت لكل إنسان حرية الفكر ليعتقد ما يشاء ، ويجاهر بما يعتقد قولا وكتابة فى دائرة حدود القانون . ولهذه الحرية مظاهر كثيرة لسنا بسبيل الكلام عنها لئلا نحيد عن القصد من هذه الكلمات؛ ولكننا نريد أن نقرر هنا أن الإسلام تجاوز ما جاءت به هذه الشرائع الحديثة ، إذ يجعل حرية الفكر واجباً على كل مفكر ، ولم يجعلها حقاً له فحسب ؛ فقد جعل الفكر والنظر أساس التدين ، ونهى عن التقليد واتباع الهوى ، وعظّم أمر العقل وجعله هو المخاطب بفهم النقل ؛ فامتاز الإسلام على سائر الشرائع بأنه شريعة الحجة والبرهان التى تنعَى على متبعى الأوهام والظنون أن يهملوا عقولهم ، وتصفهم بما جاء فى الكتاب الكريم : « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » .

وقد أسقطهم من عداد الإنسان حين تجردوا من مزاياه وتركوا ما اختصهم به الله ، فقال تعالى : « إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ » .

وقد كان أسلوب الكتاب الكريم خير داع إلى هذه الحرية ، وأكبر باعث للعاقل على اتباعها ، حتى إن من يمعن النظر فى آيات الله يرى أنه من الإثم أن ينظر الإنسان إلى الأحياء والأشياء من غير أن يفهم أصلها ومصيرها ويسائل نفسه كيف خلقت ، وإلى أى غاية تسير ، فيفنى عمره من غير استفادة ، ويقضى أيامه وهو فى غفلة وضلال . والقرآن الكريم ازدرى هذا النوع من الناس ، وسلكهم فى جماعة الجاحدين ، فقال : « وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ » ثم احتج على صحة العقائد بآيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله فى الأنفس والآفاق ، و بيّن فوائد ما دعا إليه من العبادة ومكارم الأخلاق ، وأشار إلى مصالح الناس فيما شرعه من الأحكام والسنن ، ونبّه على مفاسد ما حرمه عليهم من المنكرات والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ودعاهم إلى أن يكونوا على بصيرة فى دينهم ، وفى بينة من أمرهم . والله تعالى نفى الحرج والإعنات عنهم ، واكتفى منهم بما يستطيعون ، وقرر غناه عن العالمين ؛ فهداهم بذلك كله إلى أنه ينبغى لهم بل يجب عليهم أن يفقهوا حكمة ما خوطبوا به ، ووجه كونه مصلحة لهم ، ووسيلة لسعادتهم ، وتركه مدرجة لفسادهم وشقوتهم : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ ، عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي » ، ثم وصف من اتبعه بقوله : « وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا » .

أطلقت هذه الآيات وأمثالها عقول المسلمين ، وحررت أفكارهم ، فأخذت النفوس تنعم بهذه الحرية ، فتجول فيما حولها ، وتبغى أن تقف على كل شىء فى الأرض والسموات ؛ وكان من آثار هذا التفكير أن ظهر فى المسلمين علماء لا يشق لهم غبار فى الشرائع والأدب والعلوم الكونية ، وانتهى أمرهم إلى أن كانوا أساتذة العالم فى عصرهم الأول ، ونشأ فيهم التسامح ، فلا يبغى أحد على أحد بغير سبب ، ولا يخاصمه بدون حجة ؛ حتى إن خلفاء المسلمين أنفسهم وقد كانت الدنيا بقبضتهم لم يكونوا ليُكرهوا أحداً على اعتناق مذاهبهم ، أو الأخذ بآرائهم :

روى أن عمر بن الخطاب رفعت إليه مسألة رجل تُوفى وترك جده وإخوته ، فاستشار فيها ؛ وهنا يروى زيد بن ثابت حواره مع عمر ، فيقول : كان رأيى يومئذ أن الإخوة أحق بميراث أخيهم من الجد ، وعمر بن الخطاب يرى يومئذ أن الجد أولى بميراث ابن ابنه من إخوته ، فتحاورت أنا وعمر محاورة شديدة ، فضربت له فى ذلك مثلا فقلت : لو أن شجرة تشعب من أصلها غصن ثم تشعب من الغصن خوطان ، ذلك الغصن يجمع الخوطين دون الأصل و يغذوهما ، ألا ترى يا أمير المؤمنين أن أحد الخوطين أقرب إلى أخيه من الأصل ؟ ثم مازلت أعذ له وأضرب له الأمثال ، وهو يأبى إلا أن الجد أولى من الإخوة ، ويقول : والله لو أنى قضيته اليوم لبعضهم لقضيت به للجد ، ولكن لعلى ألّا أخيب منهم أحداً ، ولعلهم أن يكونوا كلهم ذوى حق .

وقد كان عمر يستفتَى فى المسألة فإذا أفتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقيل له إن فلاناً أفتى بغير رأيك ، يقول : لو كنت أردك إلى كتاب أو سنة لفعلت ، ولكنى أردك من رأى إلى رأى وهذا لا يجوز ، فاذهب وخذ بما تراه .

سرتْ هذه الحرية فى المسلمين ، ونقلوها خلفاً عن سلف ، حتى لم يكن أحد فى الصدر الأول يعرف إلا أن يجادل ويناقش ، ويأخذ ويعطى ، لا يبالى منزلة كبير ولا سطوة جبار .

وقد نقل عن الأئمة الذين كانت مذاهبهم مدارس يأوى الناس إليها أنهم حثوا على هذه الحرية وأمروا بها . فقد حكى ابن القيم عن أبى حنيفة وأبى يوسف أنهما قالا : لا يحل لأحد أن يقول بقولنا حتى يعلم من أين قلناه . وهذا نهى عن إهمال التفكير ، وحضٌّ على الاستقلال فى الرأى ، لأن من علم بالدليل مستقل فى رأيه ؛ أما التابع فهو الذى يقبل القول ولا يطالب بحجة .

وروى عن مالك أنه قال : « إنما أنا بشر أخطىء وأصيب ، فانظروا فى رأيى ، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه »

وقد تواترت الرواية عن الإمام مالك أنه قال له الرشيد : إنه يريد أن يحمل الناس على مذهبه ، فنهاه عن ذلك وقال : إن أصحاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم تفرقوا فى الأمصار وهم يحملون الآثار عن الرسول فدعهم ومذاهبهم .

ومن أبدع ما يروى فى ذلك ما جاء فى اختلاف العلماء فى صيغة التشهد ؛ فقد اختار الشافعى رضى الله عنه تشهد ابن عباس ولم يأخذ بتشهد ابن مسعود ، وقال : إن ابن عباس كان من فتيان الصحابة ، وهم يختارون ما استقر عليه الأمر آخراً ؛ فأما ابن مسعود فكان من الشيوخ ينقل ما كان فى الابتداء ، ولأن تشهد ابن عباس أقرب إلى موافقة القرآن ، قال الله تعالى : « تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً » . وهو مع كل هذا الاستدلال وتلك الحجج يترك الحرية لمن يرى غير رأيه ، ويقول : أخذت بهذا التشهد غير معنِّف من يأخذ بسواه .

فهل قرأ قارىء أقوى من ذلك دليلا على استقلال الفكر ، وأبعد مدى فى طريق الحرية ؟ وكأنى بهؤلاء وقد ارتقت مداركهم وارتفعت إنسانيتهم ، حتى إنهم ليرون أن الدنيا بأسرها أضيق من كفة الحابل إذا كانت تتبرم بالجدل فى المسائل العلمية .

وليت شعرى هل فى المدارس الآن أو فى حلقات العلم من يستدركون على شيوخهم ، أو يخالفون أساتذتهم كما كان يفعل المسلمون من قبل ! فإذا جاء أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحادثة فيها قوة الرأى ومخالفة السابقين فإنى أجيئه بحوادث لاتكاد تحصى . وإن كنت فى ريب من ذلك فاسمع ما أقصه عليك :

يزعم الزاعمون أن مقاليد العلم ألقيت للأئمة الأربعة الذين اتبعهم المسلمون فى جميع الأمصار، لأن الناس قلدوهم واتبعوا مذاهبهم لايكاد أحد يخالفهم ولا يرتفع صوت بكلمة غير ما يروى عنهم . ولكن هذا الزعم يخالف الصواب وينبو عن المأثور ؛ فقد استدرك كثير من أتباع هؤلاء الأئمة عليهم وقارعوهم الحجة ، وانتهوا إلى غير ما ذهبوا إليه . ومن استقرأ كتبهم رأى فيها كثيراً من هذه الأمثلة التى تدل على أن الإسلام ألقى فى قلوب المسلمين الحرية حتى درجوا عليها ، فلم ير عالم بأساً أن يخالف عالماً آخر مهما علت منزلته وذاع ذكره وكان له من المهابة فى نفوس الناس .

كان الشافعى عليه رضوان الله يقول : إن الماء إذا بلغ قُلَّتَيْنِ بقلال هَجَر لاينجِّسه شىء يقع فيه ؛ أما إذا كان دون هاتين القُلتين فإن كل نجاسة تقع فيه تُذهب عنه حكم الطهارة ، وإن لم تغيِّره . فاستدرك عليه الغزالى وهو من أتباعه ، وردّ هذا المذهب وأطال فى مناقشته فى كتابه الإحياء ، وقال : إن الذى يراه أن الماء القليل الذى لايبلغ القلتين لاينجِّسه شىء يقع فيه إلا إذا تغير . وخالف مذهب إمامه وتركه إلى مذهب مالك .

والشافعى لايرى بيع المعاطاة ، ولايرى إلا أن يكون البيع بإيجاب وقبول . ولكن الحنفية يرون هذا النوع من البيع لما فيه من التسهيل على الناس فى صغير الأمور ، فإنه من الحرج أن تكلف كل إنسان يريد أن يشترى سلعة تافهة ، أو يبتاع مأكولا أو مشروباً أن يقف أمام البائع يطلب منه أن يصدر الإيجاب ثم يقبل البيع ويدفع الثمن . وقد رأى كثير من العلماء هذا الحرج فاتبعوا مذهب الحنفية وتركوا مذاهبهم ، وأقاموا الحجج على صحة مذهب الحنفية وإن لم يكونوا من أتباع أبى حنيفة . ومن أجل ذلك قال النووى بصحة بيع المعاطاة وجوازه وهو كما يقولون شافعى لا يرى إمامُه هذا الرأى .

ومن قرأ تفسير الكشاف للزمخشرى يرى أن صاحبه يخالف مذهبه الحنفى فى مسائل اتِّباعاً لما فهمه من القرآن . ومن ذلك ما يقول الحنفية فى الصعيد الذى يتيمم منه الإنسان ، فقد قال الله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً » . وهنا يختلف الفقهاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى فهم الصعيد؛ فيقول الشافعى: إنه التراب الطاهر، ويقول أبو حنيفة: كل ما علا وجه الأرض وإن كان صخراً، على تفصيل له فى ذلك، ثم لا يعجب هذا الرأى الزمخشرى وهو يتبع أبا حنيفة فيعترضه ويفنده ويقول فى تفسيره: إذا كان المراد من الصعيد وجه الأرض وإن كان صخراً، فما تصنع بقوله تعالى فى سورة المائدة « فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ منه » أى من الصعيد، وهذا لا يتأتى فى الصخر الذى لا تراب عليه. ويورد الزمخشرى جواب الحنفية على هذا السؤال فيقول: قالوا إن « مِن » فى الآية الكريمة لابتداء الغاية وليس المقصود أن الإنسان يمسح وجهه ببعض التراب. ويرى أن هذا الجواب قول متعسف، وأنه لا يفهم من قول العرب: مسحت برأسى من التراب أو من الماء إلا أن الماسح يمسح ببعض التراب أو الماء. وهذا عنده هو الحق، والإذعان للحق أحق من المراء.

ومن هذه الأمثلة نرى أن الله تعالى وهب علماء هذه الأمة الحرية وسعة التفكير فكل عالم منهم يسير فى بحبوحة من فكره لا يقف أمام عقبة، ولا يخشى أحداً والعقل رائده، وكتاب الله أمام عينيه، يبجل سلفه، ولا يقدس رأيه، ويجادله بالأدب، ولا يسلم له من غير بحث. وكذلك علَّمهم أسلافهم، وكذلك لقنوهم، فلم يبيحوا للناس أن يتبعوهم وقلوبهم غُلف، ولا أن يسيروا وراءهم على غير هدى ولا كتاب منير.

هذا وفى القول فضل سيراه القراء فى عدد قادم بتيسير الله.

وزارة المعارف العمومية

مراقبة التوريدات

المناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بشارع الفلكى بالقاهرة بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميها فى داخل الصندوق المخصص لذلك فى إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٣/٤/١٩٥١ عن توريد دواليب صاج

ويمكن الحصول على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من مراقبة التوريدات بشارع صفية زغلول (الانشا سابقا) بالقاهرة نظير دفع الثمن وقدره ١٠٠ مليم (مائة مليم) خلاف أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة ثلاثين مليما.

٧٨٩٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الزكاة والنظام الاجتماعى

١ — بينَّا فى المقالات السابقة من تجب عليه الزكاة ، والأموال التى تعد وعاءها وتجب فيها ، وشعَّبنا القول لتشعب الأسئلة التى وجهتها الحكومة الباكستانية الرشيدة ، أعز الله بها الإسلام ، وأحيا تراثه المجيد ، ووقاها شر خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وحماها من كيد الكائدين ، أعداء الدين ، والمجتمع الحصين .

والآن نشير إلى المقادير الواجبة ، ولا نفيض فى القول ؛ لأننا قد بينا ذلك فى سابق بحثنا ؛ وقد قلنا إن الزكاة التى قدرها النبى صلى الله عليه وسلم فى الأموال التى كانت متخذة للاستغلال فى عصره عليه السلام ، كان بعضها على رءوس الأموال ، وبعضها على غلاتها ؛ وقد وجدناه عليه السلام فرض الزكاة بربع العشر من رءوس الأموال بالنسبة للنقود وعروض التجارة ، واستنبطنا أن مافرضه فى الحيوان كان يساوى ربع عشره ، وزكينا استنباطنا بما سلكه الإمام أبو حنيفة عند ما قرر فرض الزكاة فى الخيل ، وقاسها على غيرها من السائمة ؛ فقد قرر الزكاة فيها ربع عشر قيمتها تقريبا ؛ وإن ذلك التقدير ضرورى لتحقيق المساواة العادلة بين الأغنياء على اختلاف مايملكون من أنواع الأموال المُغِلَّة ؛ وفرض عليه السلام فى الأراضى الزراعية زكاة فى غلاتها تساوى عشرها إن سقيت بغير آلة ، ونصف العشر إن سقيت بآلة .

٢ — وانتهينا من هذا إلى أن الزكاة التى تفرض فى الأموال التى جدت فى عصرنا ؛ وهى تدر أعظم الغلات ، وعليها بناء الاقتصاد والنظم المالية ؛ تختلف باختلاف أنواع الأموال من حيث الثبات والتحول ؛ فالأموال المنقولة تفرض الزكاة فى رأس المال بمقدار ربع العشر ؛ والأموال الثابتة تفرض الزكاة فيها بمقدار نصف العشر إن لاحظنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل ما تنتج من غير خصم النفقات ، وإن أخذت من الصافى تكون بمقدار العشر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أسقط نصف العشر فى سبيل نفقات الزرع إذا سقى بآلة ؛ فإن اتجهنا ذلك الاتجاه ، ونظرنا إلى الغلات جميعها من غير خصم نفقاتها ، أسقطنا نصف العشر كما أسقط النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وإن اتجهنا إلى الصافى بعد خصم النفقات وجب العشر ؛ لأن النفقات لم تحتسب ، بل خصمت من الغلة الكلية فلا يسقط فى نظيرها شىء .

وعلى ذلك نقرر أنه بالنسبة للشركات الصناعية نفسها ، فإنه يؤخذ من صافى غلاتها عشرها ؛ ولا يؤخذ من بعد ذلك شىء من حملة الأسهم ؛ لأنها دفعت عنهم فى الشركة نفسها ؛ ولكن من يتجرون فى الأسهم ، ولا يكتفون بغلاتها التى تدرها عليهم كل عام ، بل يكتسبون من الاتجار فيها بالبيع والشراء ، فإنهم يدفعون زكاة عنها باعتبارها من عروض التجارة ، وتفرض الزكاة فى رأس المال بمقدار ربع العشر .

٣ — ونكتفى بهذا القول فى مقادير الزكاة المفروضة ، وهى الحق المعلوم للسائل والمحروم ؛ وفيما تقدم من القول غناء عن كل تفصيل ؛ وننتقل إلى مصارف الزكاة ؛ وهو القسم الرابع من موضوعات الأسئلة التى وجهتها الحكومة الباكستانية :

لم يترك الشارع الإسلامى أمر الزكاة إلى تقدير ولى الأمر ، بل حد المصارف وعيَّنها ، وبيَّنها بالنص القرآنى المحكم الذى لا يقبل التأويل ، ولا يحتاج من بعد بيانه إلى تفصيل ؛ فهو قد عدد الأصناف وحصرها . ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل جاء يسأله الزكاة : « إن الله لم يرض فى الصدقات بحكم نبى ولا غيره ، حتى جزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من أهل تلك الأجزاء أعطيتك » .

وقد بيَّن الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة بقوله : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللهِ ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

٤ — هذا هو النص القرآنى المحكم الذى بين أصناف المستحقين للزكاة صنفا صنفا ؛ ولنبين كل صنف بكلمة موضحة :

فالصنف الأول (الفقير) ، وقد اتفقوا على أن كل من لا يملك نصابا يعد فقيرا ، ويحتسب من النصاب الذى يكون حدا بين الفقر والغنى مايكون من الحاجات اللازمة له .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تحل الصدقة لغنيٍّ ولا لذى مِرَّة سويٍّ». وترى من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لاستحقاق الصدقة شرطين: ألاَّ يكون غنيا بألاَّ يكون عنده قدر نصاب الزكاة، ولو لم يكن مُغِلًّا. (وثانيهما) ألَّا يكون قادرا على العمل وله كسب مستمر، وإن لم يملك نصاب الزكاة؛ ولذلك قال الشافعي وأبو ثور ومعهما بعض الفقهاء: من كان قويا على الكسب والتحرف مع قوة البدن وحسن التصرف فالصدقة عليه حرام لأنه غنى بكسبه، فصار كالغنى بماله، بل إن المكسوب أبعد عن الحاجة من الغنى الذى يملك النصاب؛ لأن هذا إلى نفاد، والآخر كسبه متجدد بتجدد العمل، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

ولكن جمهور الفقهاء على أن من لا يملك نصابا تجوز الصدقة عليه، ولو كان قويا قادرا عاملا، وإنما الحديث لمنع الأخذ لا لمنع الإعطاء؛ فالقادر العامل لا يحل له أن يأخذ، ولكن المعطى لا يُمْنع من الإعطاء إن قبل. ويزكى هذا الفهم ما روى من أنه أتى النبيَّ فى حجة الوداع رجلان وهو يقسم الصدقة، فسألاه منها، فرفع فيهما النظر وخفضه، فرآهما جَلْدَين، فقال: «إن شئتما أعطيتكما، ولا حَظَّ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب» وترى أن المنع كان من أخذهما لا من إعطائهما؛ فالمعطى لا إثم عليه، والإثم على الآخذ، ولو كان المعطى عليه إثم ما ساغ له عليه السلام أن يقول: «إن شئتما أعطيتكما» إذ لا يرتكب عليه السلام إثما قط.

٥ — ولقد ذكرت الآية الكريمة (المسكين) بعد الفقير على أنه صنف آخر غيره وأنْ ذكر الفقير لا يغنى عن ذكره؛ ولذلك اختلف علماء اللغة والفقه فى التفريق بينهما اختلافا كبيرا؛ ولعل أحسن تفرقة بينهما ما روى عن مالك من أنه قال «الفقير: المحتاج المتعفف، والمسكين: السائل. وقد روى مثله عن ابن عباس وعن الزهرى، وهو قريب مما فسَّر به أبو حنيفة، إذ اعتَبر المسكين أشد حاجة من الفقير.

ولقد روى عن عكرمة مولى عبد الله ابن عباس أنه قال: «إن الفقراء فقراء المسلمين، والمساكين فقراء أهل الكتاب». ويزكى هذا الرأى أن عمر فسر المساكين بزمنى أهل الكتاب؛ فإنه يروى أنه رأى ذميا مكفوفا مطروحا على باب المدينة فقال له عمر رضى الله عنه: مالك؟ قال استكرونى فى هذه الجزية، حتى إذا كف بصرى تركونى. وليس لى أحد يعود على بشىء!

https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

فقال الفاروق ما أُنْصِفْتَ إذن ! فأمر له بقوته وما يصلحه ؛ هذا من الذين قال الله تعالى فيهم : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » وهم زمنى أهل الكتاب أى ذوو العاهات المانعة من الكسب والمرضى بمرض لا يرجى البرء منه .

وإن هذا التفسير الذى فسره الفاروق ، ولعل عكرمة تبعه فيه ، يفيد فائدتين :

(إحداهما) أن الفقير والمسكين صنفان متغايران لا يغنى ذكر أحدهما عن ذكر الآخر فى الآية ، والفقهاء الذين فسروهما بأنهما سواء أو بأن المسكين أشد حاجة أو الفقير أشد حاجة ، يؤدى كلامهم إلى أن ذكر أحدهما يغنى عن الآخر ؛ إذ ذكر الأقل حاجة يغنى عن ذكر الأشد حاجة ، فيفهم الثانى بدلالة النص ؛ وإذا كان الفقراء والمساكين سواء ، فلا حاجة إلى ذكر الثانى .

(الفائدة الثانية) من تفسير الإمام العادل : أنه يجوز إعطاء الصدقات ، ومنها الزكاة ، إلى المساكين من أهل الذمة بشرط أن يكونوا فقراء عاجزين عن الكسب عجزا مطلقا ؛ لأن القادرين تؤخذ منهم جزية ؛ وليس من المعقول أن يؤخذ منهم الجزية ويعطوا من الزكاة .

٦ — ونرى من هذا أن الزكاة على هذا التفسير تعطى لمساكين أهل الذمة ؛ وهو غير ما عليه جمهور الفقهاء ؛ فقد اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على أن الزكاة لا تعطى لغير المسلمين بوصف كونهم فقراء ؛ واستدلوا بقوله عليه السلام لمعاذ حين أرسله إلى اليمن : « أخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردُّ على فقرائهم » . وإذا كانت الزكاة لاتؤخذ إلا من مسلم ، فلا ترد إلا على فقير مسلم . وقد تظاهرت الأخبار عن الرسول والصحابة والتابعين أن الزكاة كانت تؤخذ من أغنياء المسلمين لتردَّ على فقراء المسلمين ، وليس لفقراء أهل الذمة حظ معلوم فيها أو غير معلوم .

ونحن نختار مسلك الفاروق الذى أعز الله به الإسلام .

٧ — (والعاملون عليها) هم الذين يعملون فى الزكاة ، فى جمعها من أربابها ، وتوزيعها على مستحقيها ؛ واختلف العلماء فى المقدار الذى يأخذونه ؛ فقال أبو حنيفة وأصحابه : يعطَون على قدر أعمالهم ، وكفاية أمثالهم بالمعروف بين الناس ، كالقاضى والمحتسب والوالى . وهذا قول مالك ، وهو الذى نختاره ؛ وكل عامل يقدَّر وما يعمل وما يكفيه ؛ وقيل يعطَون من بيت المال لا من الزكاة بعينها ؛ وهذا خلاف النص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الشافعى إن العاملين يكون لهم الثُمُن . ونرى أن العطاء لهم ليس استحقاقا ، حتى يكون لهم ثمن باعتبار أن المذكورين ثمانية أصناف ، إنما هو أجر عمل ، والعمل يقدر بقدره ، وبقدر ما يكفى القائم به وأهله بالمعروف[1] .

ولأن العمل فى الزكاة له أجر ، ويستحقه العامل بذلك الوصف ، كان للعامل أن يأخذ ، ولو غنيا ، لأنه لا يأخذ بوصف الفقر بل بأجر العمل ؛ والأجير يأخذ سواء أكان غنيا أم كان فقيرا . ولقد قال كثيرون من الفقهاء إن الهاشميين يأخذون من الزكاة إن كانوا عاملين فيها ، وإن كانوا يرون أنهم لا يأخذون منها إذا كانوا فقراء .

٨ — (والمؤلفة قلوبهم) وهم قوم يعطَون من الزكاة تأليفا لقلوبهم أو قلوب ذويهم ، أو تمكينا للإسلام فى قلوبهم . ولقد قال أبو يعلى فى الأحكام السلطانية « المؤلفة قلوبهم أربعة أصناف : صنف منهم تتألف قلوبهم لمعونة المسلمين ، وصنف تتألف قلوبهم للكف عن المسلمين ، وصنف تتألف قلوبهم ليرغبهم فى الإسلام ، وصنف يتألفهم ترغيبا لقومهم وعشائرهم فى الإسلام ؛ فيجوز أن يعطى كل واحد من هذه الأصناف من سهم المؤلفة قلوبهم مسلما كان أو مشركا[1] » .

وعطاء هؤلاء هو من قبيل الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه ؛ وإذا كانت الزكاة تصرف للغزاة والمجاهدين ، فصرفها للمؤلفة قلوبهم من هذا القبيل .

وقد أجمعت الصحابة فى عهد عمر على عدم إعطاء أحد تأليفاً لقلبه ، ففهم بعض الفقهاء أن سهمهم قد سقط ، ولكن كيف أن يُسْقِط أحد سهم فئة ذكرت فى كتاب الله سقوطاً أبدياً ؟ إن ما فعله الصحابة برأى عمر هو أنهم رأوا أنه لم يكن ثَمة فى عهدهم حاجة إلى التأليف بالمال ؛ ولذلك قال جماعة: الحكم باق ولم يسقط سهمهم وإن لم يصرف لهم فى عهد عمر ؛ لأن الإمام ربما احتاج أن يستألف على الإسلام ، وإنما قطعهم عمر لما رأى من إعزاز الدين . ولقد قال ابن العربى: « الذى عندى أنه إن قوى الإسلام زالوا ، وإن احتيج إليهم أُعطوا سهمهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ، فإن فى الصحيح : « بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ » .

---

(١) فى هذا إجابة على السؤال رقم ٣٩ فرتبات العاملين تقدر على حسب عملهم وما يكفيهم ، والتفصيل الذى نذكره هو فى الإجابة عن السؤال رقم ٢٢ ، ٢٣

(١) الأحكام السلطانية لأبي يعلى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا الذى نراه ، ونرى مع ذلك أن إعطاء المؤلفة قلوبهم هو من قبيل ما نسميه اليوم الدعاية ؛ ولذلك كان حقاً أن نجعل من مصارف الزكاة ، الدعاية للإسلام ، و بيان مزاياه ، وخواصه ، ليعلم حقيقته من لم يكن يعلم ، ويتم التبليغ ؛ وعلى الله قصد السبيل .

٩ — والمصرف الخامس من مصارف الزكاة بنص الآية الكريمة (فك الرقاب) وهذا المصرف يتناول ثلاثة أنواع :

(أولها) أن يشترى من مال الزكاة عبيد و إماء ، ثم يعتقهم ولىُّ الأمر .

(وثانيها) أن يعطى المكاتَب ، وهو العبد الذى اتفق مع سيده على أن يقدم له مالاً يسعى فيه فى نظير عتقه ، فيعطى من مال الزكاة ما يعينه على أداء المال الذى التزم به فى نظير عتقه .

(وثالثها) فى فك أسارى المسلمين الذين يتعرضون للاسترقاق .

هذه هى الأنواع التى تكون مصرفاً من مصارف الزكاة على اتفاق بين الفقهاء فى بعضها ، واختلاف فى الآخر ؛ ونرى أن كلمة فك الرقاب تشملها جميعا .

وقد ذهب الرق تقريباً ، ولم يبق من هذا المصرف إلا فك أسارى المسلمين ، فهو الباقى إلى اليوم . ونريد أن نسجل فى هذا المقام أن الدولة الإسلامية التى أنشأها القرآن ، وسادها الإسلام ، هى أول دولة حاربت الرق فى الوجود ؛ وحسْبها أن جعلت جزءاً من ميزانيتها لفك الرقاب فى دياجير الظلام ، ولم يذكر التاريخ أن أى نظام سياسى أو فلسفى سلك ذلك المسلك أودعا إليه .

١٠ — المصرف السادس من مصارف الزكاة (الغارمون) وهم الذين ركبهم الدَّين ولا وفاء عندهم . والذين تركبهم الديون ثلاثة أقسام :

قسم يستدين فى سفاهة و إسراف ، و ينفق مما يستدين فى الحلل والمحرم ؛ والأكثرون من الفقهاء على أن هذا لا يوفَّى عنه دينه ؛ إلا إذا تاب وصار من أهل الصلاح والتقى ، وأهل النظر والتدبير .

(والقسم الثانى) من استدان لغير ذلك فى مصالح نفسه كتاجر لزمته ديون فى تجارته وهو يحسن تدبيرها ، ولكن اضطرب الميزان الاقتصادى وحالت الأحوال ؛ وهذا يؤدَّى فاضلُ دينه من الصدقات إذا أحاط الدين بماله ولم يف ما عنده بدينه ؛ فما بقى من ديون بعد ذلك يسدد من الصدقات ؛ لأنه بعد ذلك يصير فقيرا . و يروى مسلم عن أبى سعيد الخدرى أنه قال : « أصيب رجل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمار ابتاعها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكثر دينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تصدقوا عليه » فتصدق الناس عليه ، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه : « خذوا ما وجدتم ، وليس لكم إلا ذلك » .

(والقسم الثالث) من ركبه دين فى مصلحة عامة لا لمصلحة نفسه ، كمن تحمل ديات للصلح بين الناس ؛ فقد قال الفقهاء إنه يسدَّد عنه دينه ، ولو كان غنياً يبقى له بعد سداد الدين من ماله نصاب ؛ وهذا للتشجيع على المروءة والصلح بين الناس .

وإذا مات مدين ، وليس فى تركته ما يفى بدينه ، أيؤدى الدين من مال الزكاة ؟ قال مالك والشافعى وأحمد : إنه يؤدى باقى دينه من مال الزكاة ؛ وقال أبو حنيفة وأصحابه : لا يؤدَّى ؛ لأن الدين تعلق بماله بعد وفاته ؛ فإن كان وفاء وُفّى وإلا فقد ذهب ؛ لأن الميت قد انتهت ذمته بعد ذهاب ماله فى بعض دينه ، وبيت مال الزكاة إنما يؤدى نيابة عمن عليه الدين ، وقد مات ولم تبق له ذمة ، فلا يجب على أحد الأداء لعدم تحقق النيابة .

ولكن الحق عندى ما عليه الأئمة الثلاثة ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعًا فإلى وعلىّ [(١)] . »

وإن الإسلام بجعل الديون العادلة تؤدى من بيت مال الزكاة قد سبق الشرائع الإنسانية كلها سبقاً بعيدا ، وخصوصاً الشرائع التى عاصرت نشأته ؛ وحسبْك أن تعلم أن القانون الرومانى فى بعض أدواره كان يسوغ للدائن أن يسترقّ المدين ؛ أما شريعة اللطيف الخبير فقد جعلت دين المعسر تؤديه الدولة عنه ، وفى ذلك تشجيع للناس على المروءة والقرض الحسن ؛ لأن ذا المال إن علم أن ماله لن يضيع أبدا أقرض القرض الحسن ؛ وبذلك تحفظ المروءات ، وتصان الكرامات ، ويصل إلى كل ذى حق حقه .

ويصح بالقياس على ذلك أن يُقْرض من مال الزكاة القرض الحسن ؛ لأنه إذا كانت الديون العادلة تؤدَّى ، فأولى أن تعطى منها القروض لترد إلى بيت المال [(٢)] .

١١ — المصرف السابع فى عددنا هو (ابن السبيل) ، وهو الثامن فى الكتاب الكريم ، والمراد بابن السبيل من انقطعت به

---

(١) الضياع المراد بها هنا العيال الضائعون الذين لا مال لهم .

(٢) فى هذا إجابة عن السؤال رقم ٢٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسباب ، وكان فى سفر ، بحيث لا يستطيع الانتفاع بماله ، فإنه يعطى من الزكاة ، وإن كان غنياً فى بلده ولا يجد من يستطيع الاقتراض منه لينفق . ولقد قال مالك فى رواية ابن سحنون : إذا وجد من يسلفه لا يعطى الزكاة ؛ لأنه غنى ، وقد سدت حاجته بالاقتراض ؛ وإن كان فقيراً فى بلده فإنه يعطى بوصف الفقر ، لا باعتبار أنه من أبناء السبيل . ولكن الأرجح عند الفقهاء أنه يعطى من مال الزكاة ولو وجد من يقرضه ، لدفع مِنة الاستدانة عنه ، ومال الله أولى بسد حاجته .

وعندى أنه لو كان مليئاً وافر المال يصح أن يعطيه بيت المال قرضاً ليسترد ما أعطاه عند الرجوع إلى أهله وذويه ؛ فقد يكون من ذوى اليسار الفاحش ؛ وذلك أحفظ لمروءته ، وأوفر لكرامته .

١٢ — والمصرف الثامن فى عددنا ، وهو السابع فى الذكر الحكيم : الصرف (فى سبيل الله) والمراد من هذا المصرف عند جمهور الفقهاء الصرف على الغزاة ، والمرابطين لحماية الثغور . ولقد قال بعض الشافعية والحنابلة إنها لا تعطى للغزاة والمرابطين إلا إذا كانوا فقراء . وعندى أنهم لا يكونون صنفاً قائماً بذاته ، بل يدخلون فى عموم الفقراء . والأولى وهو قول جمهور الفقهاء أن يعطوا ولو كانوا أغنياء ، ليكون استحقاقهم بوصف القيام بالجهاد فى سبيل الله . ولقد ورد الحديث بما يفيد جواز إعطائهم مع غناهم ؛ فقد قال عليه السلام : « لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة : لغاز فى سبيل الله ، أو لعامل عليها ، أو لغارم . . . » فالغازى فى سبيل الله يأخذها بوصف أنه غاز ولو كان غنياً بنص الحديث النبوى الشريف .

هذا هو تفسير كلمة فى سبيل الله عند جمهور الفقهاء ؛ وعلى هذا الأساس يصح أن ينفق من الزكاة على الجيش وكل ما يتصل به ما دام الجيش يجاهد فى سبيل الله تعالى .

ولقد فسر بعض الفقهاء كلمة فى سبيل الله بما يعم كل مصالح المسلمين ؛ فقد جاء فى التفسير الكبير للفخر الرازى ما نصه : « واعلم أن ظاهر اللفظ لا يوجب القصر على كل الغزاة ، فلهذا المعنى نقل القفال فى تفسيره عن بعض الفقهاء أنهم أجازوا صرف الصدقات إلى جميع وجوه الخير : من تكفين الموتى ، وبناء الحصون ، وعمارة المساجد ؛ لأن قوله تعالى فى سبيل الله عام فى الكل[1] . »

---

(١) بهذا الكلام تتبين الإجابة عن السؤال ٢٢ و ٢٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وترى من هذا أن التفسير عام ، ولكنه غير ما يقرره جمهور الفقهاء ؛ ونرى أن ما عليه الجمهور الأعظم ، بل الإجماع أحرى ؛ لأننا نرى أننا لو عممنا ذلك التعميم ما كان لتخصيص كل صنف بالذكر معنى ؛ إذ كلمة فى سبيل الله تشمل بعمومها الذى ذكروه كل الأصناف المذكورة وغيرها فلا بد من التخصيص لتتميز الأقسام ، ويستقيم المعنى ؛ ولأن ذلك ينافى المقصود من الزكاة ، وهو سد حاجة المحتاجين وحماية الدولة؛ ولأننا لو فسرناها ذلك التفسير لكانت مصارفها هى مصارف الدولة عموماً ؛ وهذا ينافى أن تكون لها ميزانية قائمة بذاتها ، كما تدل على ذلك الآية الكريمة وكما سنبين .

١٣ — وقبل أن نترك الكلام فى مصارف الزكاة ، نشير إلى أربعة أمور :

(أولها) أن النبى صلى الله عليه وسلم ورد عنه أنه قال : « إن الصدقة لا تحل لآل محمد ، إنما هى أوساخ الناس » . ويروى مسلم أن عبد المطلب بن ربيعة انطلق هو والفضل ابن العباس يسألان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملهما على الصدقة ، فقال : « إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ، إنما هى أوساخ الناس » .

ولذلك قال جمهور الفقهاء إن بنى هاشم لا يأخذون من الزكاة شيئا إذا كانوا فقراء ، ويأخذون على رأى كثير من العلماء إذا كانوا عاملين عليها .

ولقد قرروا أن فقراءهم يأخذون أعطيات من الغنائم لقوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّٰهِ .. » فلهم سهم ذوى القربى .

وعندى أن النبى صلى الله عليه وسلم امتنع عن إعطائهم من الزكاة ، لأنه رسول ، وإمام عادل ، والإمام العادل لا يكفى أن يكون عادلا ، بل ينفى كل شبهة تحوم حول عدله لتطمئن القلوب وتسكن النفوس ؛ ومن أجل ذلك منع أن يعطى الصدقات أقاربه الأقربين ، حتى لا يقال إن محمداً جمع من أموال الناس ليوفر الخير على أقاربه فقبّحها فى نظرهم بوصفها بأنها أوساخ الناس . ولقد كان بعض الجاهلين يلمزون فى الصدقات : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ » .

والآن وقد ذهب سهم ذوى القربى فإن وجدنا هاشميين ثابتى النسب بظن راجح وهم فقراء فإن على الدولة الإسلامية أن تجرى عليهم أرزاقاً تكفيهم ، وإلا يكن فمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكوات يأخذون، لأجل الضرورة، إذ الضرورات تبيح المحظورات[1].

(ثانيها) أن جمهور الفقهاء خلافا للشافعى قرروا أنه لا يلزم استيعاب كل المصارف، بل فى أيها وضعت أجزأت. ويلزم الإمام العناية بالأهم اجتماعياً، فالمهم. ولقد قال ابن عباس: «فى أيها وضعت أجزأعنك» وقد ادعى مالك رضى الله عنه أن ذلك ما أجمع عليه أهل العلم. وقال ابن جرير: هو قول عامة أهل العلم[2].

(ثالثها) أيجوز إعطاء الزكاة للمؤسسات الخيرية كمؤسسة طبية لمعالجة الفقراء أو تعليمهم أو الإنفاق على بعضهم؟ نقول: إن كانت المؤسسات للإنفاق على تربية أو تعليم الفقراء واليتامى أو المساكين أو نحو ذلك والدولة لا تجمع الزكاة، فإنه يجوز إعطاؤها لهذه الجماعات باعتبارها نائبة عن الفقراء الذين تتولى الإنفاق عليهم. وقد نص ابن عابدين على أن ما ينفق فى سبيل تعليم الفقراء وعلاجهم هو إنفاق عليهم وإعطاء لهم[3].

وإن كانت الجهات لا تختص بالإنفاق على الفقراء والمساكين، كالمساجد وعمارتها، فإن الزكاة لا تصرف لها على رأى جمهور

(١) إجابة السؤال رقم ٢٥
(٢) فى هذا إجابة عن السؤال ٢٤
(٣) إجابة عن السؤال رقم ٢٧

الفقهاء خلافا لما رواه القفال عن بعضهم، وهو غير ما اخترناه[1].

(الأمر الرابع) الزكاة تتبع ميزانية الدولة أم تكون لها ميزانية قائمة بذاتها؟ إن الآية الكريمة تقرر أن الزكاة يجب أن يكون لها ميزانية قائمة بذاتها؛ لأنها تقرر أن العاملين عليها يأخذون مرتباتهم منها؛ فهى بهذا توجب أن تكون لها إدارة قائمة بذاتها، وينفق عليها منها؛ وذلك ما فهمه المسلمون من أقدم العصور؛ فقد جعلوا للزكاة بيت مال قائم بذاته وقد اختار الذين صاغوا مشروع قانون الزكاة الذى قدم إلى البرلمان المصرى ذلك. فقد جاء فى مذكرته التفسيرية:

«إن الزكاة تكون لها حصيلة قائمة بذاتها مستقلة عن ميزانية الدولة لكى يستوثق الذين أعطوها من أنها صرفت فى مصارفها التى خصصت لها، وليعلم الناس أن هذه أموال الفقراء تسد منها حاجاتهم وتحمى بها الدولة من الآفات التى تهدد المجتمع المصرى، ولكى تكون للأمة رقابة خاصة عليها»[2].

١٤ — والدولة هى التى تجمع الزكوات كما قررنا فى صدر بحثنا؛ وإذا كانت متسعة الأرجاء فإنها تتركها لحكومة المقاطعات،

(١) هذه إجابة السؤال ٢٨
(٢) هذه إجابة السؤال رقم ٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنظم كل مقاطعة طريق الجمع ، وطرائق التوزيع ، وكيف تحتاط لحق الفقير ، وتمنع الأغنياء من أن يفروا مما أوجبه الله تعالى عليهم ولكل أحداث علاجها ، ولكل طريق للهرب ما يسدها ؛ وهى تختلف باختلاف ما يسلكه الفارُّون . والحكومات الرشيدة تطب لكل داء بدوائه ، وهى أدرى بحال الناس فيها (١) .

١٥ — و بعد فقد تم ما هدانا الله سبحانه وتعالى إليه من إجابة عن أسئلة الحكومة الباكستانية الورعة التقية . و إنا لنحمد الله إذ قد أخذ المسلمون يتحصنون بدينهم ، و يتخذونه دَرَقَة يحملونها لدفع الغارات الفتاكة التى إن انتصرت أكلت الأخضر واليابس ، ولم تُبق بناء خلقياً إلا قوّضته ، ولا مجتمعاً قوياً إلا هدمته ؛ و إنا لنرجو أن يُقبل الناس على أداء الزكوات من تلقاء أنفسهم ، وأن يعلموا أنها مغنم لا مغرم ، وأنها حصن المجتمع الحصين ، والله بكل شيء محيط .

---

(١) فى هذا إجابة عن الأسئلة الإدارية ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ .

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات القاهرة طبعة سنة ١٩٥١

يمكنكم أن تحجزوا الأماكن التى تختارونها للاعلان عن أعمالكم فى دليل تليفونات القاهرة طبعة سنة ١٩٥١ .

والاعلان فى الدليل المذكور له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون استئجارها بأسعار زهيدة .

ولزيادة الإيضاح اتصلوا : —

بقلم النشر والاعلان بالإدارة العامة — بمحطة مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

نعيم الجنة . ماهو ؟

أعد الله فى النشأة الثانية داراً لأهل طاعته سمّاها « الجنة » ، ووصفها فى القرآن الكريم بأوصاف متعددة فى سور متفرقة : من حور عين ، وولدان مخلدين ، ولحم طير ، فى صحاف من ذهب ، وآنية من فضة ، وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وظلال وأنهار ، وعيون جارية ، وسُرر مرفوعة ، ووسائد ونمارق و بسط مبثوثة ؛ وأفرغ على جسوم أهلها ثياب الحرير والديباج الأخضر وفى معاصمهم أساور من فضة وذهب ولؤلؤ ، إلى غير ذلك من الأوصاف المحببة إلى النفوس ، الآخذة بمجامع القلوب .

اختلف الباحثون فى فهم هذا النعيم. وإدراك لذائذه ؛ ففريق ذهب فى كل هذه الملذات وأسباب النعيم مذهب الحقيقة ، وأنها مادية جسمانية كملذات الدنيا وأسبابها المعهودة لنا ؛ ومستندُهم فى ذلك ظاهر الوحى والأحاديث ، وصلاحية قدرة الله تعالى على خلق كل ما أخبر به فى وحيه من دون تأويل ولا تحوير . ثم أوغلوا فى المادية كما صورت لهم خيالاتهم ، وخيلت لهم أوهامهم ، ففصَّلوا وأسهبوا ، وأسندوا ذلك إلى أحاديث منكرة يخترعونها و يضعونها ، ثم ينقلها القصاص فى سمرهم لتروج بضاعتهم على العامة ويربحون ويكسبون ، ولا يهمهم بعد ذلك أربح الدين أم خسر .

مثال ذلك ما رواه الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : « وَفُرُشٍ مَرْفوعَةٍ » قال : ارتفاعها كما بين السماء والأرض ، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام . قال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين ابن سعد . قال ابن القيم : رشدين بن سعد عنده مناكير . قال الدارقطنى : ليس بالقوى . وقال أحمد : لا يبالى عمن روى . وقال يحيى ابن مَعين : ليس بشىء .

وروى الطبرانى عن أبى أمامة قال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفُرش المرفوعة قال : لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف » .

قال ابن القيم فى كتابه « حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح » : وفى رفع هذا الحديث نظر ؛ فقد قال ابن أبى الدنيا : حدثنا معاذ ابن هشام قال : وجدت فى كتاب أبى عن القاسم عن أبى أمامة فى قوله عز وجل : « وفرشٍ مرفوعةٍ » قال : لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفا » .

وروى الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة ، وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء » .

قال ابن القيم : ولكن دراج أبو السمح فى إسناده وقد قال عنه أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال النسائى : منكر الحديث .

وذكر ابن القيم فى كتابه السابق بعد أن سرد النصوص التى فيها وصف الجنة :

« قد تضمنت هذه النصوص أن لهم فيها الخبز واللحم والفاكهة والحلوى وأنواع الأشربة : من الماء ، واللبن ، والخمر ، وليس فى الدنيا مما فى الآخرة إلا الأسماء ، وأما المسميات فبينها من التفاوت مالا يعلمه البشر ؛ ثم قال : فإن قيل فأين يشوى اللحم وليس فى الجنة نار ؟ فقد أجاب عن هذا بعضهم بأنه يشوى بقول « كن » ، وأجاب آخرون بأنه يشوى خارج الجنة ثم يؤتى به إليهم . والصواب أنه يشوى فى الجنة بأسباب قدرها العزيز الحكيم لإنضاجه وإصلاحه ، كما قدر هناك أسباباً لإنضاج الثمر والطعام . »

وذكر الطبرى فى تفسيره فى سورة « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » عند قوله تعالى : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا » ، قال أبو قلابة (وهو محدّث بغدادى متعبد كثير الصلاة ، حدّث من حفظه ستين ألف حديث ، توفى سنة ٢٧٩ هـ) :

« إن أهل الجنة يؤتَون بالطعام والشراب ممزوجاً بالكافور والزنجبيل ، فإذا أكلوا وشربوا ما شاءوا دعوا بالشراب الطهور المذكور فيشربون فتطهر بذلك بطونهم ، ويفيض عرق من جلودهم كريح المسك فتضمر لذلك بطونهم » .

هذا الوقوف الممعن عند الماديات ، والتمسك الشديد بالحسِّيات ، جعل كثيراً من المستشرقين والمتربصين للإسلام بالمرصاد يأخذون على المسلمين ولوعهم بالشهوات الجسمانية ، ويعيبون على أوصاف الجنة ونعيمها باللذائذ الحسية . يقول (كارّادى فو)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى دائرة المعارف الإسلامية : « إن وصف الجنة هو وصف حسّى » .

ويقول صاحب كتاب « الدين والعلم » المشير أحمد عزت باشا :

« وأكبر طعون الرهبان والفلاسفة على الدين الإسلامى موجّه إلى أن القرآن ذكر ثواب الآخرة فى صور جدّ مادية ، بل فى صورة شهوانية على زعمهم » .

وهناك فريق ثان وقف فى الطرف الثانى ، فتغلبت عليه الرمزية ، والإشارات الباطنية ، وهم طائفة من الصوفية والباطنية .

فكلامهم يشعر بأن للأكل والشرب ولحم الطير والفاكهة والخمر واللبن والأكواب والحور والولدان ، والأساور ، والستور ، والوسائد ، والفضة ، والذهب ، واللؤلؤ ، معانى أخر وراء ما يستفاد منها لغة ، وأن هذه المعانى هى المقصودة فى الخطاب الإلهى ، وبذلك أرجعوا النعيم الجسمانى إلى نعيم روحانى .

على أن المشهور أن الصوفية لا ينكرون النعيم الجسمانى ، وإنما يذكرون ما يذكرون من تأويلاتهم من باب الإشارة .

أمثلة لتفسيرات هذه الطائفة التى تقول بالرمزية :

ذكر النيسابورى فى تفسيره عند قوله تعالى : « كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ، وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ، وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ » :

« وقال أهل التحقيق (ويعنى بهم الصوفية الذين وقفوا على حقائق الأشياء من طريق الرياضة والكشف) : الجنة جنة الوصول ، وأشجارها هى الملكات الحميدة والأخلاق الفاضلة ؛ والثمرات ثمرات المكاشفات ، والمشاهدات ، والأسرار ، والإشارات ، والإلهامات وغيرها من المواهب ، وإنهم يشاهدون أحوالا شتى فى صورة واحدة من ثمرات مجاهداتهم » .

وقال عند تفسير قوله تعالى : « وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ » :

« قال بعض أهل التأويل : أساور اليد أعمالها وأنسابها التى صارت ملكات نورانية بها يتوسل إلى جوار الحضرة الصمدية ، كما أن الذهب والفضة فى الدنيا وسائل إلى تحصيل المطالب العاجلة . ثم ختم جزاء الأبرار بقوله : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا » . وذكر أصحاب التأويل أن الأنوار الفائضة من العالم العلوى متفاوتة فى الصفاء والقوة والتأثير ؛ فبعضها كافورية طبعها البرد واليبس ، ويكون صاحبها فى الدنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مقام الخوف والبكاء والقبض ، و بعضها زنجبيلية على طبع الحر واليبس ، ويكون صاحبها قليل الالتفات إلى ما سوى الله ، قليل المبالاة بالجسمانيات ، ثم لا يزال الروح الإنسانى ينتقل من نوع إلى نوع ، ومن مقام إلى مقام ، إلى أن ينتهى إلى حضرة نور الأنوار ، فيضمحل فى نور تجليه سائر الأنوار ».

وهنا ناسب أن نذكر كلمة فى التفسير الإشارى كما يسمونه ، وخير من تكلم فى هذا هو الشاطبى صاحب الموافقات ؛ قال :

« من الناس من زعم أن للقرآن ظاهراً و باطنا ، ور بما نقلوا فى ذلك بعض الأحاديث والآثار ؛ فمن الحسن مما أرسله عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما أنزل الله آية إلّا ولها ظهر و بطن » ، بمعنى ظاهر و باطن .

وحاصل الكلام أن المراد بالظاهر هو المفهوم العر بى ، والباطن هو مراد الله تعالى من كلامه وخطابه . فكل ما كان من المعانى العر بية التى لا ينبنى فهم القرآن إلّا عليها فهو داخل تحت الظاهر ، وكل ما كان من المعانى التى تقتضى تحقيق المخاطب بوصف العبودية ، والإقرار لله بالر بو بية ، فذلك هو الباطن المراد والمقصود الذى أنزل القرآن لأجله .

وكون الباطن هو المراد من الخطاب يشترط فيه شرطان :

أحدهما — أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر فى لسان العرب ، ويجرى على المقاصد العر بية .

والثانى — أن يكون له شاهد نصا أو ظاهرا فى محل آخر يشهد لصحته من غير معارض . فإذن كل معنى مستنبط من القرآن غير جار على اللسان العر بى فليس من علوم القرآن فى شىء ، لا مما يستفاد منه ، ولا مما يستفاد به ، ومن ادعى فيه ذلك فهو فى دعواه مبطل .

و بالشرطين المتقدمين يتبين فساد ماجاء به الباطنية من التفسير ، وما ذهب إليه بعض الصوفية من التأويل . فإنه ليس من علم الباطن ، كما أنه ليس من علم الظاهر .

فقد قال الباطنية فى قوله تعالى « وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ » : إن الإمام ورث النبى علمه . وقالوا فى قوله تعالى « إنَّ الصَّفَا وَالمرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله » : (الصفا) هو النبى ، (والمروة) علىّ .

ومن تفاسير الصوفية التى هى من باب الرمز والإشارات ، ما ذكره التُّسْتَرى فى تفسيره عند قوله تعالى « إنّ أوَّلَ بيْتٍ وُضِعَ للنّاسِ » الآية :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باطن البيت : قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، يؤمن به من أثبت الله فى قلبه التوحيد واقتدى بهدايته .

وهذا التفسير يحتاج إلى بيان ؛ فإن هذا المعنى لا تعرفه العرب ، ولا فيه من جهتها وضع مجازى مناسب ، ولا يلائمه مساق بحال ، فكيف هذا ؟

وقال فى قوله تعالى «والجَارِ ذِى القُرْبَى ، والجَارِ الجُنُبِ ، وَالصَّاحِبِ بالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ » : (الجار ذى القربى) هو القلب ، (والجار الجنب) : النفس الطبيعى ، (والصاحب بالجنب) : العقل المقتدى بعمل الشرع ، (وابن السبيل) الجوارح المطيعة لله عز وجل .

وهو من المواضع المشكلة فى كلامه ؛ ولغيره مثل ذلك أيضاً ؛ وذلك أن الجارى على مفهوم كلام العرب فى هذ الخطاب ماهو الظاهر من أن المراد بالجار ذى القربى وما ذكر معه ما يفهم منه ابتداء ، وغير ذلك لا يعرفه العرب لا من آمن منهم ولا من كفر والدليل على ذلك أنه لم ينقل عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين تفسير للقرآن يماثله أو يقاربه ، ولو كان عندهم معروفا لنقل لأنهم كانوا أحرى بفهم ظاهر القرآن وباطنه باتفاق الأئمة ، ولا يأتى آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها . ثم ليس هناك دليل يدل على صحة هذا التفسير لا من مساق الآية فإنه ينافيه إذ كيف ينصَبُّ الأمر بالإحسان على هذه الأشياء فى قوله تعالى : « وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى » الآية ؟ !

ولا دليل من الخارج ، إذ لا دليل عليه كذلك ؛ بل مثل هذا أقرب إلى ما ثبت رده ونفيه عن القرآن من كلام الباطنية ومن أشبههم .

وقد نقل عن بعضهم فى قوله تعالى : « فاخلع نعليك » : إن باطن النعلين هو الكونان : الدنيا والآخرة . فذكر عن الشبلى أن معنى « اخلع نعليك » : اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية . وعن ابن عطاء « اخلع نعليك » عن الكون فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب .

وقال النعل : النفس ، والوادى المقدس : دين المرء ، أى حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك . وقيل غير ذلك .

وهذا كله إن صح نقله خارج عما تفهم العرب ، ودعوى ما لا دليل عليه فى مراد الله بكلامه .

ولقد قال الصدّيق : أىُّ سماء تُظلنى ، وأىُّ أرض تُقلُّنى إذا قلت فى كتاب الله ما لا أعلم ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذه هى كلمة الفصل فى التفسير الرمزى والإشارى قد قالها الإمام الشاطبى رحمة الله عليه .

ومحصل القول أن الفريق الأول مقلدون جمدوا فى فهم آيات القرآن فى نعيم الجنة على ظاهر ألفاظ اللغة ، ووقفوا عند قشورها ، وغفلوا عن لُبابها وما اعتاده أهلها فى تخاطبهم من التفنن فى ضروب التمثيل ومختلف أساليب الكنايات .

والفريق الثانى وهم الصوفية أرباب الأذواق والشطحات ، والباطنية أهل الرموز والإشارات ، أطلقوا أنفسهم من كل قيد لغوى وتجاوزوه إلى ما لا علاقة له بأساليب اللغة وفنون بيانها . وكلا الفريقين فى شطط.

بقى فريق ثالث وهو الفريق الذى يعتمد فى فهم آيات القرآن الواردة فى وصف نعيم الجنة وملذاتها المختلفة على لباب اللغة العربية وأساليب التخاطب بها ؛ فإن ذلك هو الحبل الوثيق ، والعروة التى لا انفصام لها.

هذا الفريق يقول : إن نعيم الجنة منه ما هو مادى حسى ، ومنه ما هو روحى معنوى .

وأنا إلى هذا الفريق أميل . وأدلة هذا الفريق هى :

إن العقائد الدينية والتعاليم السماوية منحتها العناية الإلهية للبشر لأجل حملهم على الإيمان بالله وطاعته ، والحق والعدل ، لينتظم حالهم ، وتتوفر سعادتهم .

من تلك العقائد والتعاليم عقيدة الإيمان بحياة آخرة أبدية رغَّب فيها وحضَّ عليها بضروب مختلفة من أساليب التحبيب والترغيب فوصف مظاهرها ووسائلها ما وصف فى آيات القرآن الكريم فى عدة سور ؛ كل ذلك ليشوق النفوس ويستنهض الهمم ، ويحفز العزائم إلى البر والعمل الصالح ؛ فأخذ يصف الوحي الإلهى للمخاطبين تلك اللذائذ وأصناف النعيم مفرغا ذلك الوصف فى التراكيب والأساليب التى اعتادوها فى تخاطبهم ، ودرجوا عليها فى ملاحن كلامهم ؛ وذلك لعجز فطرهم وضعف استعدادهم عن فهم تلك الملذات الأخروية وتعقلها بالكنه والحقيقة ؛ فضرب لها مثلا ملذات الدنيا ، ووسائل اجتلابها ، وأسباب الشعور بها ، من مثل الحور ، واللحم ، والخمر ، واللبن ، والفاكهة ، والأسرَّة ، والحرير ، والذهب والفضة واللؤلؤ . ولاشك أن تمتيع النفس بهذه الشهوات وممارسة الحواس لها من أكبر ملذات الدنيا ووسائل الترف فيها عند البشر عامة ، وعند العرب المخاطبين بالوحى لذلك العهد خاصة .

فالمنعَّم فى الجنة يشعر بلذة عجيبة ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحس بمسرة غيرها شديدة التأثير فى نفسه ، ثم بلذة ثالثة ، و بأخرى غيرها رابعة ، وهكذا تتألف من مجموع هذه الملذات والمسرات وشعور النفس بها حالة صوَّرها الوحى الإلهى للبشر بحالتهم التى يشعرون بها حين يتناولون ملاذهم الدنيوية المتعددة الأنواع .

قال تعالى : « كلما رُزِقوا منها مِن ثمرةٍ رِزْقاً قالُوا هذا الَّذى رُزِقْنَا مِنْ قَبلُ ، وأتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً » .

المعنى : هذا مثل الذى رُزقناه من قبل فى الدنيا ، و إنما جعل ثمر الجنة كثمار الدنيا فى الاسم لتميل النفس إليه حين تراه ؛ فالإنسان بالمألوف آنس ، و إلى العهود أميل . فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما « ليس فى الدنيا شىء مما فى الجنة سوى الأسماء » .

ولا نبعد عن الصواب إذا قلنا : إن الشرع قد نقل الكلمات الدالة على المسرات من معناها اللغوى الدنيوى إلى معنى اصطلاحى جديد أخروى ؛ فنقل كلمات الخمر واللبن ولحم الطير والحور والولدان من معانيها المعهودة فى الدنيا إلى معان أخرى وهى وسائل اللذات والمسرات التى تكون فى الجنة . و إنما فعل الشرع ذلك تفاديا من وضع كلمات جديدة لهذه المسرات الأخروية ليست من لغة العرب المخاطبين ولا يفهمونها ؛ والحكمة تقتضى أن لا يخاطبهم إلا بما يفهمون ، لتنهض الحجة عليهم .

يقول الأستاذ الإمام فى تفسير سورة الغاشية من جزء عم :

« إن عالم الآخرة ليس فيه نمو أبدان ، ولا تحلل مواد ، على نحو ما يكون للأحياء فى هذه الحياة الدنيا ، بل ذلك عالم خلود وبقاء ، واللذائذ فيه لذائذ سعادة ، والآلام فيه آلام شقاء ؛ فكل ما يقع فى ذلك العالم فإنما بينه و بين مايقع فى عالمنا وجوه مشابهة ، لا وحدة مجانسة ؛ فما جاء فى هذه السورة وغيرها من الأكواب الموضوعة ، والوسائد المصفوفة ، والبسط المبثوثة وغير ذلك مما نراه فى بيوت أهل النعمة ، فإنما جاء القرآن لتصوير النعمة والرفاهة واللذة ، و إلا فنعيم تلك الدار الآخرة مما لا يشبهه فى هذه الدار نعيم » .

ويقول صاحب كتاب « الدين والعلم » ردا على المعترضين على أوصاف القرآن للجنة :

يبدو أن رجال الطبقات العليا من هؤلاء المعارضين يقومون بمثل هذا الطعن مقارنين الطبائع البشرية فى كل زمان ومكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بإدراكهم هم وعرفانهم ، ولا يفكرون فى أن القرآن لا يخاطب الفلاسفة والحكماء والخاصة وحدهم ، وإنما يخاطب الجمهور كذلك ، بل ماذا يتصور سكان بريطانيا وفنيسيا من أقطار أوربا المتمدينة فى هذا العصر لذة ونعيما أكثر مما ذكر ، بَلْهَ البدو من الأعراب قبل ثلاثة عشر قرنا ! .

هذا وإن القرآن نفسه قد نص على أن هناك لذة من وراء ذلك الوصف الحسى ؛ لذة لا تعد لها لذة ؛ قال تعالى : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ » . وهذه الزيادة هى النظر إلى وجه الله تعالى ، وهى اللذة الكبرى كما يقول الغزالى ، وهى التى ينسى عندها أهل الجنة نعيمهم ، وقد شهد لها الكتاب والسنة فى قوله تعالى : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » . وروى مسلم فى صحيحه عن صُهيب قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ » قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهلُ النار النارَ ، نادى مناد : يأهل الجنة إن لكم عند الله موعدا ويريد أن ينجزكموه ، فيقولون : ما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ، ويبيِّض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ، ويزحزحنا عن النار ؟ فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل ، فما أعطاهم شيئا أحبَّ إليهم من النظر إليه » .

وروى الشيخان من حديث أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه « أعددتُ لعبادى الصالحين مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » وهذا هو معنى قوله تعالى « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ » .

والدليل على أن من نعيم الجنة ما هو مادى ، ومنه ماهو روحانى معنوى ، قوله تعالى فى سورة آل عمران : « زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ » الآية . فبعد أن عدَّد المتع فى هذه الحياة الدنيا خشى أن تشغلهم بزخرفها وتسحرهم بجمالها فتحملهم على الطغيان وتجرهم إلى البغى والعدوان ، فأعقب ذلك بما يصرفهم عن زخارفها ، ويقوى عزائمهم فى الاعتدال من ملذاتها ، فقال تعالى « قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ ؟ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ، وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ » . فذكر أن فى الآخرة أنواعا من اللذات شبيهة بتلك التى ذكرها فى جانب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا ، غير أنه وصف نعيم الآخرة بأوصاف تجعل النفس إليه أميل ، وتفضله على ماشابهه اسماً من نعيم الدنيا ؛ فوصف نعيم الآخرة بالخلود والدوام ، على حين وصف نعيم الدنيا بالفناء وسرعة الزوال « ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » . ثم وصف نساء الجنة بالطهر مما يعهد فى نساء الدنيا من الشوائب . ثم جاء بعد ذلك بنوع من النعيم روحانى هو أكبر من تلك اللذات كلها وهو رضوان الله .

كما ذكر تعالى فى سورة التوبة « وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ ، وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » .

وهذا يدلنا على أن أهل الجنة طبقات ومراتب ، كما نراهم فى الدنيا ؛ فمن الناس من لا يفهم معنى رضوان الله تعالى ، ولا يكون باعثا له على ترك الشر ولا على فعل الخير ؛ وإنما يفهمون معنى اللذات الحسية التى جربوها ، فكانت أحسن الأشياء موقعا من نفوسهم ، فهم فيها يرغبون ، ولأجلها يعملون .

وهذا هو سر تعبيره صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث الآتية :

قال صلى الله عليه وسلم : « من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة » .

وفى الصحيحين من حديث حذيفة ابن اليمان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا فى صحافهما ، فإنها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة » وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « من لبِس الحرير فى الدنيا لم يلبَسْه فى الآخرة » . قال ابن القيم متفق على صحته من حديث عمر بن الخطاب وأنس ابن مالك .

ويقول « سيل » فى مقدمة ترجمته للقرآن :

« إن من يكرمهم الله من أهل الجنة يجعلهم ينظرون إلى وجهه . وهذه الكرامة هى التى يقول عنها الغزالى إنها الزيادة الموعود بها فى القرآن فى سورة يونس « للذين أحسنُوا الحسْنَى وزيادةٌ » . وهى اللذة الكبرى التى ينسى عندها أهل الجنة نعيمهم . وهذا إذا لاحظناه ففيه دحض لدعوى من يزعم أن المسلمين لا يقولون بلذات روحانية فى الآخرة ، بل يقصرون سعادة الصالحين على التمتع بلذات جسمانية ومتع مادية » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول (هنرى دى كاسترو) فى كتابه (الإسلام خواطر وسوانح) :

« وقعت الديانة المسيحية بين مذهبين متناقضين ؛ فمن قائل بأن السعادة الأخروية إنما هى حالة نفسية مرجعها طهارة القلب والمشابهة بين الخالق والمخلوق . ومنهم من يقول : بل هى غير ذلك أمر مادى محسوس . وأما الإسلام فلم ينظر إلى الآخرة نظر الدين المسيحى ؛ فلو رجعنا إلى القرآن لنتلو الآيات التى نزلت فى بيان سعادة الأخيار فى تلك الدار لوجدناها فى أول الأمر تصف جنات عالية قطوفها دانية ، إلى غير ذلك من تلك الأوصاف التى كان لها أكبر الأثر فى نفوس العرب المنزلة عليهم . وهذا هو السبب فى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى بمثل ذلك حينا بعد حين ، وهو تكرار ربما يغيب سره عن عقول الغربيين لعدم تعودهم له ، ولكنه كان يؤثر كثيرا فى نفوس سامية من أمة العرب ، إذ هو فى الواقع أسلوب فى الخطاب له منزلة رفيعة عندهم .

« على أن فى القرآن نفسه آياتٍ كثيرةً جاءت تصف السعادة الأخروية خالية من التشبيه والاستعارات ، والرموز والكنايات ؛ بل صيغت فيها الحقيقة سافرة لا تقبل تأويلا ؛ فلا يقول بأن المسلمين لا يعرفون سعادة ولا نعيما مما وعدهم به القرآن غير ما كان مادياً شهوياً إلّا من غفل عن تلك الآيات ومال إلى تغيير أصل الكتاب وقلب الحقائق التى تليت فيه ؛ قال تعالى « وَعَدَ اللهُ المؤمنينَ والمؤمناتِ جناتٍ تجرى مِن تحتها الأنهارُ خالدين فيها ومَساكِنَ طيبة فى جناتِ عَدْنٍ وَرِضوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » . وقد قال المفسرون فى « وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ » : إن الله يتجلى على عباده المصطفين ، فتكمل سعادتهم ، ويتم بذلك نعيمهم » .

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس طنطا البلدى لغاية ظهر يوم ٢ مايو سنة ١٩٥١ عن عملية توريد مواسير صلب وخلافها .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ مليم خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٧٩٥٧

محمود عمر نوس

حياة الرسول فى المدينة

ابن حليان

غزوة بدر (تابع)

وصل بنا القول فى العدد السابق إلى ما فعله أبو سفيان زعيم العير من إرساله رسولا إلى مكة ليُعلم قريشاً أن محمداً وصحبه خرجوا لاعتراض العير ، ولما وصل هذا النذير ونادى منذراً بالشر حسب وصاية أبى سفيان ، تأهبت قريش لنجدة العير ، فنفرت على الصَّعب والذَّلول ، وتجهزوا فى ثلاثة أيام ، وأعان قويهم ضعيفهم ، وقام نفر من قريش ، منهم سهيل بن عمرو ، وزمعة بن الأسود ، وحنظلة بن أبى سفيان ، يحضُّون الناس على الخروج ، فقال سهل : يا آل غالب : أتاركون أنتم محمداً والصباة[1] من أهل يثرب يأخذون ميراتكم وأموالكم ؟ من أراد مالا فهذا مال ، ومن أراد قوة فهذه قوة . وأخذ نوفل بن معاوية الديلى يجمع من ثراة قريش ما يعين به فقيرهم ، فقال عبد الله بن أبى ربيعة : هذه خمسمائة دينار ضعها حيث رأيت ، وأخذ من حويطب ابن عبد العزى مائتى دينار أو ثلثمائة دينار قوى بها فى السلاح والظهر ، وحمل طعيم بن عدى على عشرين بعيراً ، ولم يتخلف من أشراف قريش إلا أبو لهب بن عبد المطلب وبعث مكانه العاصى بن هشام بن المغيرة ، استأجره بخمسمائة دينار كانت عليه ديناً له ، وكان أمية بن خلف أجمع القعود وعدم الخروج ، وكان شيخاً جليلا جسيما ثقيلا ، فأتاه عقبة بن أبى معيط وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى قومه بجمرة يحمل فيها

(١) كانت قريش تسمى رسول الله الصابئ ، لأنه صبأ أى خرج من دين قريش إلى الإسلام ، وكانوا يسمون المسلمين الصباة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نار جمر حتى وضعها بين يديه وقال : يا أبا على استجمر فإنما أنت من النساء ! قال : قبَّحك الله وقبح ما جئت به ! ثم تجهز فخرج مع الناس .

استقسام قريش بالأزلام قبل الخروج :

استقسم أمية بن خلف وعتبة وشيبة عند هُبَلَ بالأزلام الآمر والناهى ، فخرج القدح الناهى عن الخروج ، فأجمعوا المُقام ، حتى أزعجهم أبو جهل ، وكذلك فعل غيرهم ، فخرجوا مكرهين .

النُّذر بالهزيمة :

منها رؤية عاتكة ؛ روى ابن إسحاق أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت قبل قدوم رسول أبي سفيان بثلاث ليال رؤيا أفزعتها ، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له : ياأخى والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتنى وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة ، فاكتم عنى ما أحدثك به . قال لها : وما رأيتِ ؟ قالت : رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ! فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثَل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها : ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ! ثم مثل به بعيره على رأس أبى قبيس فصرخ بمثلها ، ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة ! . قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ! وأنتِ فاكتميها ولا تذكريها لأحد . ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقا ، فذكرها واستكتمه إياها ، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش فى أنديتها . قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام فى رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، ولما رآنى أبو جهل قال يا أبا الفضل : إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا . فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لى أبو جهل : يابنى عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التى رأت عاتكة . قال : فقلت : ومارأت ؟ قال : يابنى عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ! قد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال انفروا فى ثلاث ، فسنتربص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب . قال العباس : فوالله ما كان منى إليه كبير إلا أنى جحدت ذلك ، فأنكرت أن تكون رأت شيئا . ثم تفرقنا ، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا أتتنى وقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير شيء مما سمعت ! قال : قلت : قد والله فعلتها ، ما كان منى إليه من كبير ! وأيم الله لأتعرضن له فإن عاد لأكفينكن شره ! قال : فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أنى قد فاتنى منه أمر أحب أن أدركه منه ، فدخلت المسجد فرأيته ، فوالله إنى لأمشى نحوه أعترضه ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر ، إذ خرج نحو باب المسجد يشتد ؛ قال : قلت فى نفسى : ماله لعنه الله ! كل هذا فَرَق منى أن أشاتمه ، وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفارى وهو يصرخ على بطن الوادى واقفاً على بعيره ، وهو رسول أبى سفيان . وبوصول هذا الصريخ صدقت رؤيا عاتكة ، فلم يعد أبو جهل إلى اللجاج والخصومة بعد ذلك . وكذلك رأى غير عاتكة ما يفيد مثل رؤيتها .

أبو جهل قائد الفتنة :

عند ما تجهزت قريش للخروج وأعدُّوا له عُدَّته ، بلغ ذلك أبا سفيان زعيم العير ، وقد كان بعيد النظر ، فأرسل إلى قريش يقول لها : إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله فارجعوا . فقال أبو جهل لما بلغه قول أبى سفيان : والله لانرجع حتى نَرِد بدراً — وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام — فنقيم عليه ثلاثاً ، وننحر الجزور ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القِيان ، وتسمع العرب بمسيرنا وجمعنا ، فلايزالون يهابوننا أبدا بعدها ، فامضوا .

اختلاف كلمة قريش :

رأى بعض عقلاء قريش أن الغاية التى خرجوا لها وهى نجاة العير قد تحققت فاستحسنوا رأى أبى سفيان . قال الأخنس ابن شريق الثقفى ، وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة : يا بنى زهرة قد نجَّى الله لكم أموالكم وإنما نفرتم لتمنعوها وقد نجت فارجعوا فلا حاجة لكم فى الخروج من غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صنيعه لا ما يقول هذا (يعنى أبا جهل) فرجعوا فلم يشهدها زهرى إلا رجلان ، كما لم يشهدها عدوى إذ لم يخرج منهم أحد .

أبو سفيان يلاقى بنى زهرة :

عند ما رجعت بنو زهرة من طريق الساحل منصرفين إلى مكة ، صادفهم أبو سفيان ، فقال : يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير ! قالوا أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع . ومن هنا جاء المثل « لا فى العير ولا فى النفير » يعنى بالعير عير قريش بقيادة أبى سفيان ، وبالنفير القرشيين الذين ذهبوا إلى حماية العير . قال الأصمعى : يضرب هذا المثل للرجل يحط أمره و يصغر قدره .

وكان أبو سفيان يسفه رأى أبى جهل ، فقال عند ما بلغه إصراره على الخروج : واقوماه ! هذا عمل عمرو بن هشام (يعنى أبا جهل) كره أن يرجع لأنه ترأس على الناس فبغى ، والبغى منقصة وشؤم ، إن أصاب محمد النفير ذللنا . وقد صدق حَدْس أبى سفيان ؛ فقد ذلت قريش بعد عزتها بسبب وقعة بدر .

خرجت قريش بالقيان والدفوف يغنين فى كل منهل وهم ينحرون الجزر .

عدد النفير :

كان عدد المقاتلة تسعمائة وخمسين مقاتلا ، قادوا مائة فرس عليها مائة دارع سوى دروع فى المشاة ، وكانت إبلهم سبعمائة ، وهم قد خرجوا كما ذكر الله تعالى عنهم بقوله « وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِآءَ النَّاسِ ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وَاللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » الآية ٤٧ من سورة الأنفال . وكان الأغنياء من قريش يطعمون الجيش أثناء سفره ينحرون له الإبل ؛ نحر أبو جهل نحو عشرة من الإبل ، وأمية بن خلف نحر تسعة ، والعباس بن المطلب نحر عشرا ، وأول من نحر عمرو بن هشام ، وقد اقتدى بهم الموسرون من قريش ؛ عملوا ذلك إلى أن وصلوا بدرا .

رسول الله يشاور أصحابه فى ملاقاة العدو :

عند ما عرض رسول الله أمر القتال على أصحابه ، قال بعضهم : فهلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له ؟ إنما خرجنا لملاقاة العير . فعند ذلك تغير وجه رسول الله ؛ فقام أبو بكر فقال وأحسن ، ثم قام عمر فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن الأسود فقال : يارسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك ، فوالله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ،

جووب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنا نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك[1] الغِماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ! فقال له رسول الله خيراً ودعا له ؛ ثم قال رسول الله : أشيروا علينا أيها الناس . ففهمت الأنصار أنه يعنيهم لأنهم أكثر الناس عدداً ، وأنهم عند ما بايعوه بالعقبة قالوا يارسول الله إنا برآء عن ذمامك حتى تصل إلى دورنا ، فإذا وصلت إلينا فأنت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصْره إلا لمن دهمه بالمدينة من عدوه ، وأنه ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو بعيد عن بلادهم . عند ذلك قال له سعد بن معاذ سيد الأوس : لعلك تريدنا معاشر الأنصار يارسول الله ! فقال : أجل . قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ؛ وإنى أقول عن الأنصار وأجيب عنهم ؛ فاظعن حيث شئت ، وصل حبل من شئت ، واقطع حبل من شئت ، وسالم من شئت ، وعاد من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت ، وما أمرت فيه من أمرنا فأمرنا تبع لأمرك ، فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك ، والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا ، وإنا لصبر فى الحرب صُدُق فى اللقاء ، لعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله فنحن عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك . ! فسر النبى وأشرق وجهه بقول سعد ، ونشطه ذلك ، وقال : أبشروا فإن الله تعالى قد وعدنى إحدى الطائفتين أنها لكم . والطائفتان هما العير ونفير قريش ، والعير هو المعبر عنه فى الآية بغير ذات الشوكة ، لأنه لم يكن فيها إلا نحو أربعين رجلا ؛ وأما الشوكة فهى فى النفير بعددهم وعدتهم ؛ وإلى ذلك

---

[1] برك الغماد : قال النووى : أما برك فهو بفتح الباء وإسكان الراء . هذا هو المعروف فى كتب الحديث . وقال بعض أهل اللغة : صوابه كسر الباء واتفق الجميع على أن الراء ساكنة إلا ما حكى عن بعضهم أنه أجاز الفتح . وأما الغماد فبغين معجمة مكسورة ومضمومة لغتان مشهورتان ولكن الكسر أفصح وهو المشهور فى رواية المحدثين .

ويؤخذ من معجم ما استعجم أن برك الغماد اسم لجملة مواضع ، أحدها على مقربة من مكة فى طريق اليمن ، والثانى فى أقاصى هجر ، وبعضها فى أقاصى اليمن . ولعل الذى يقصده المقداد هو القريب من مكة إذ هو بالقرب من الأعداء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشير الآية السابعة من سورة الأنفال « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ، وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » .

سير رسول الله :

سُر رسول الله كثيراً عند ما علم أن الأنصار سائرون معه إلى قتال قريش ، فقال بعد أن فرغ سعد من قوله : سيروا على بركة الله فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين . ثم سار إلى بدر فركب القوم حتى نزلوا قريباً من بدر . فخرج رسول الله ومعه أبو بكر سائرين حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه ، فقال الشيخ : لا أخبركما حتى تخبرانى من تما . فقال رسول الله : إذا أخبرتنا أخبرناك فقال الشيخ : أذاك بذاك ؟ قال : نعم . قال الشيخ : بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذى أخبرنى فهم اليوم بمكان كذا ، للمكان الذى به المسلمون ؛ و بلغنى أن قريشاً خرجوا من مكة يوم كذا وكذا ، فإن كان الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذى فيه قريش . فلما فرغ من خبره قال : من أنتم ؟ فقال رسول الله : نحن من ماء . ثم انصرفا عنه . وكان يحجز بين الفريقين قوز [١] من رمل ولا يعلم أحد الفريق الآخر . وفى هذا المكان التقى رسول الله بيسبس وعدى اللذين أرسلهما يتحسسان العير ، كما سبق ، فأخبراه خبر العير . ونزل النبى صلى الله عليه وسلم بأصحابه فى بدر .

استشارة الرسول فى المنزل :

من المعلوم أن مسائل الحرب دقيقة لا يعرف سرها إلا من ابتلى بها ، فرأى رسول الله أن يستشير فى المنزل الملائم ؛ فقال الْحُباب بن المنذر يارسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا أن نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال له رسول الله : بل هو الرأى والحرب والمكيدة . فقال يارسول الله : إن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغوِّر ماوراءه من القُلُب (الآبار) ، ثم نبنى حوضاً ونملأه ماء ، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون . قال رسول الله : لقد أشرت بالرأى ! فنهض رسول الله ومن معه من الناس فسار حتى إذا

---

(١) القوز : الكثيب المشرف المستدير من الرمل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ، ثم أمر بالقُلب فغورت ، وبنى حوضاً على القليب الذى نزل عليه فملأه ماء ، ثم قذفوا فيه الآنية .

موقف الجيشين :

قال ابن إسحاق : نزلت قريش بالعُدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل ، وبطن الوادى ، والقُلب ببدر فى العُدوة الدنيا ، وكان بطن الوادى ليناً كثير التراب تدخل فيه الأقدام ، فأمطرت السماء وتلبدت الأرض وزال غبارها وشدتها ، وأصاب قريشاً منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا منه ؛ فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين ، وبلاء ونقمة للمشركين ، وأصاب المسلمين تلك الليلة نعاس شديد ، وهو دليل على الطمأنينة ، وبات النبى عليه السلام يصلى تحت جذم شجرة .
وقد وصف الله سبحانه وتعالى هذه الحال فى سورة الأنفال حيث يقول : « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » الآية ١١ ، وجاء فى الآية الثانية والأربعين « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

ولتنفيذ قضاء الله فيهم أراهم النبىَّ فى منامه قلة على كثرتهم ، كما جاء فى الآية الثالثة والأربعين من سورة الأنفال : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » .

والعدوة شط الوادى والدنيا ممايلى المدينة والقصوى ممايلى مكة ، والركب هم الذين كانوا يقودون العير ، وكانوا أسفل من الطائفتين إذ كانوا مروا بالساحل وهو مكان أسفل مما كانوا فيه .

بنك مصر

البناء الذى رفعته العزة المصرية
دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى
مؤسس شركاتها القومية
منشىء الصناعات الكبرى
يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية
فروعه بعواصم المديريات
ومدنها الكبرى
وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج
رقم المركز الرئيسى
بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حسن ابراهيم حسن

أعلام الإسلام

سعد بن أبي وقاص

يُعدُّ سعد بن أبي وقَّاص الصحابي الجليل من أبطال الجهاد فى الإسلام ، وهو أحد الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وأول من أراق دماً فى سبيل الله ، وأول من رمى بسهم فى سبيل الله ، وهو الذى قال عنه الرسول الكريم : هذا خالى فليُرِنى امرؤ خاله .

أما سعد فهو ابن مالك بن وُهيب ابن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرة ابن كعب بن لؤى بن فِهر بن النَّضْر ابن كنانة القرشيُّ . فهو ابن عم آمنة أم الرسول بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة ، ويجتمع نسبه هو وآمنة فى عبد مناف . وهو بذلك خال الرسول نسباً ؛ لأن أهل الأم أخوال . وأمه حَمْنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، وقيل حمة بنت أبى سفيان بن أمية ؛ و بذلك يجمع سعد بين بيتين كريمين : بيت هاشم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبيت عبد شمس ، اللذين كان لهما شأن عظيم في تاريخ الإسلام والمسلمين .

وُلد سعد في هذا البيت العريق من بيوت مكة من أبوين شريفين ، ونشأ كما ينشأ أبناء سَراة مكة وأشرافها وأصحاب الرأى فيها ؛ فلما أشرقت شمس الرسالة المحمدية وخرج الرسول إلى أهل مكة مبشراً ونذيراً ، كان سعد قد بلغ السابعة عشرة من عمره ، فلبَّى نداء الإسلام ، ودخل في دين الله .

وقد روى عنه أنه قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم كأني في ظلمة لا أبصر شيئاً إذ أضاء لى قمر فاتَّبعته ، فكأني أنظر إلى من سبقنى إلى ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى على بن أبي طالب ، وإلى أبي بكر ، وكأني أسألهم : متى انتهيتم إلى هاهنا ؟ قالوا : الساعة ؛ وبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته في شِعب « أجياد » وقد صلى العصر ، فأسلمت ، فما تقدمنى أحد إلّا هم . وبذلك يكون سعد أول من أسلم من الفتيان .

تمسك سعد بدينه الجديد ، وأنزله في نفسه منزلة رفيعة ؛ ومما يؤيد ذلك أنه لما أسلم أتى أمَّه فقالت : يا سعد ما هذا الدين الذى أحدثت ؟ لتدعَنّ دينك هــذا أولا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيَّر بى !

فقال — وكان من أبر الناس بأمه — : لا تفعلى يا أمَّه ، فإنى لا أدع دينى . قال : فمكثت يوما وليلة لا تأكل ، فأصبحت وقد جهدت ؛ فقلت : والله لو كانت لك ألف نفْس فخرجت نفْساً نفسا ، ما تركت دينى هذا لشىء ! . فلما رأت ذلك أكلت وشربت . فنزلت في ذلك الآية الكريمة : « وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا » .

وإذا كان تمسكُ سعد بدينه قد بلغ به هذا الحد الذى جعله يستعذب الردى في سبيل عقيدته ، ويخوض المنايا ذوداً عن دينه ودفاعا عن رأيه ، فلا نعجب إذا رأيناه من أكثر الصحابة حَمِيَّة ، وأوفرهم حماساً .

فقد كان أصحاب الرسول الكريم في أول عهدهم بالإسلام إذا صلوا ذهبوا إلى الشِعاب فاستخْفَوا بصلاتهم من قومهم ؛ فبينا سعد في نفر من أصحاب الرسول في شِعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين فناكروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فاقتتلوا ، فضرب سعد رجلا من المشركين بلَحْى (1) جمل فشَجَّه ، فكان أولَ دم أريق في الإسلام .

(1) اللحى : عظم الحنك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ظهرت بطولة سعد فى أوضح صورها فى يوم أُحُد حين امتُحن المسلمون فى دينهم ، فصمَد وصبر وصابر ؛ روى أنه قال : كنا لنغزو مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد وما لنا طعام إلا ورق الحَبَلة وهذا السَّمُر . وقد بلغ من شدة بأسه فى القتال فى ذلك اليوم أن ناداه الرسول فقال : فداك أبى وأمى ارم إليها الغلام الحزور[1] فقال على بن أبى طالب : ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأمه لأحد إلا لسعد ابن أبى وقاص .

كذلك شهد سعد بدراً والخَنْدَق ، كما شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فكان أحد العشرة من سادات الصحابة الذين أخبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم تُوفى وهو عنهم راضٍ .

انتقل الرسول إلى جوار ربه ، وآلت الخلافة إلى أبى بكر ، ثم قُبض أبو بكر وتمت البيعة لعمر بن الخطاب ، وكانت الجيوش الإسلامية قد أوغلت فى بلاد الفرس والروم ؛ فقد وجه أبو بكر جيشاً إلى أطراف العراق بقيادة خالد بن الوليد ، ومعه المثنَّى ابن حارثة ، فانتصر على الفرس ، واستولى على الحيرة والأنبار ؛ ولكن العرب ما لبثوا أن تقهقروا أمام جيش الفرس الكثيف الذى أعده يزدجرد الثالث آخر ملوك آل ساسان بقيادة رُسْتَم ، وارتدوا إلى أطراف الصحراء ، وكادت جهود المسلمين تذهب هباء .

فلما ولى عمر الخلافة وزاد الاضطراب فى بلاد الفرس ، كتب المثنى بن حارثة إلى عمر بذلك وما كان من جلوس يزدجرد على العرش مع حداثة سنه ، وحثه على انتهاز هذه الفرصة ؛ وكان عمر قد اطمأن من ناحية الروم بعد هزيمتهم فى أجنادين سنة ١٥ هـ ، فوجه همه لغزو العراق ودعا الناس لغزوها ، وهوّن عليهم فتحها ، وأراد أن يقود الجيوش بنفسه ، ولكن بعض الصحابة أشاروا عليه بأن يبعث رجلا من كبار الصحابة ، وأن يكون هو من ورائه يمده بالأمداد . فلما سمع عمر ذلك صعد المنبر وقال : « أيها الناس ! إنى كنت عازما على الخروج معكم ، وإن ذوى اللُّب والرأى منكم قد صرفونى نحو هذا الرأى ، وأشاروا بأن أقيم وأبعث رجلا من الصحابة يتولى أمر الحرب » .

(١) الغلام الحزور : إذا اشتد وقوى وخدم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ادّخرت الأيام سعد بن أبى وقاص بطل (أُحُد) وحبيب الرسول الكريم لينقذ كرامة العرب وكرامة الإسلام ، فاختاره عمر وأمّره على الجيوش المحاربة فى العراق ، فجعل سعد ينتقل فى الأراضى التى بين الحجاز والكوفة يستمع الأخبار ، ورسلُ عمر توافيه ، وكتبه تأتيه ، يشير فيها بآرائه ، ويمده بالجنود . ثم الْتقى سعد بِرُسْتَم عند القادسية ، وكانت بابَ العراق ، فى جيش يبلغ ثلاثين ألف مقاتل ، على حين كان جيش سعد يتراوح بين سبعة آلاف وثمانية آلاف . وكان الفرس يضحكون من نبل العرب ويشبهونها بالمغازل . وقد بعث سعد قبل بدء المعركة إلى رستم برسالة هذا نصها :

« إن الله بعث إلينا نبيه صلى الله عليه وسلم ، فسعدنا بإجابته واتّباعه ، وأَمَرَنا بجهاد من خالف ديننا ؛ ونحن ندعوك إلى عبادة الله وحده ، والإيمان بنبيه صلى الله عليه وسلم ؛ فإن فعلت وإلا فالسيف بيننا وبينكم . فقال رستم : والشمس والقمر لا يرتفع الضحى غداً حتى نقتلكم أجمعين ! فقال رسول سعد لا حول ولا قوة إلا بالله ! وكأنه سخر من رستم حين اغترّ بقوته ، ولم يعبأ بما خبأته الأقدار .

وخاض سعد المعركة فخرج منها مظفَّراً منتصرا ، فأوقع بالفرس وأسرَ إحدى بنات كسرى ، وقتل عدداً كبيراً من جنود رستم ، فاعتنق الإسلام دهاقين الفلاليج والنهرين وبابل ونهر الملك وكوشى وغيرهم .

ثم كتب سعد إلى عمر يبشره بالفتح ، فكتب إليه : قف مكانك ولا تتبعهم ، واقنع بهذا ، واتخِذْ للمسلمين دار هجرة ومدينة يسكنونها ولا تجعل بينى وبينهم بحراً ، فاختط سعد الكوفة ، وبعث سلمانَ الفارسى وحُذَيْفَةَ ابن اليمان يرتادان له موضعاً تتوافر فيه هذه الشروط ، فوقع اختيارهم على مكان غربى الفرات على مقربة من الحيرة ؛ وأقرّ الخليفة عمر هذا الاختيار ، فنزل سعد بجنده فى الكوفة وذلك فى المحرم سنة ١٧ هـ . وعسكر جُند العرب فى الخيام أولاً ثم بنوا بيوتاً من القصب وسرعان ما أتت عليها النار ، فأمر عمر بأن تبنى الدور باللبِن ، فاختط شوارعها وأزقتها أبو الهياج بن مالك الأسدى ، وأسس بها مسجداً ، وبنى فى مقدمته ظُلة مقامة على أساطين من الرخام ، وجعل العرب المسجد فى وسط المدينة حيث تفرعت الطرق والدروب وبنى فى نهاية أحد هذه الطرق دار سعد بن أبى وقاص ، واتخذ فيها بيت المال ، وأصبحت الكوفة قصبة العراق ، وأعظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراكز العلم والسياسة والحرب فى البلاد الإسلامية .

ثم توغل سعد بن أبى وقاص فى بلاد العراق ، واستولى على المدائن حاضرة بلاد الفرس بعد أن حاصرها شهرين ، وغنم العرب منها غنائم كثيرة من بينها بساط كسرى ؛ وفرّ يزدجرد إلى حلوان وحمل معه أمواله ؛ وذلك كله بفضل عبقرية سعد فى وضع الخطط وتسيير دفة الحرب ، وما أوتيه من ضروب المهارة حتى أصبح إتمام الفتح مهمة سهلة أمام العرب .

ولما أشرف عمر بن الخطاب على الموت ، جعل سعد بن أبى وقاص أحد أصحاب الشورى الستة ، وقال : « إنْ ولى سعد الإمارة فذاك ، وإلا فأوصى الخليفة بعدى أن يستعمله ، فإنى لم أعزله عن عجز ولا خيانة » . فلما تمت البيعة لعثمان بن عفان عرف لسعد بن أبى وقاص فضله وإخلاصه فى خدمة الإسلام والمسلمين ، فولاه الكوفة ، وأطلق يده فى شئون العراق ؛ لأنه أبصرُ بشئونها ، وأقدر على تنظيم أمورها بعد إتمام فتحها .

ثم قتل عثمان ، واندلعت ألْسنة الفتنة فى العالم الإسلامى، فوقف سعد بن أبى وقاص من الطوائف المتحاربة المتناحرة موقف المحايد ، فلزم بيته ، لأن أطراف النزاع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يخشى أن ينحاز إلى فريق فيغضب الفريق الآخر ، فأراد أن يحتفظ بصداقتهم أجمعين ، فزهد فى الخلافة ، وانقطع إلى الصوم والصلاة . فلما أراد ابنه عمر وابن أخيه هاشم بن عتبة أن يدعو إلى نفسه بالخلافة بعد مقتل عثمان ، أبى وامتنع . فطمع فيه معاوية وكتب إليه أن يعينه على الطلب بدم عثمان ، فأجاب سعد بهذه الأبيات :

معُاوىّ داؤك الداء العَياء
وليس لما تجىء به دواء
أيدعونى أبو حسن علىّ
فلم أرْدد عليه ما يشاء
وقلت له اعطنى سيفا قصيراً
تميز به العداوة والولاء
أتطمع فى الذى أعيا عايا
على ما قد طمعت به العفاء
لَيوم منه خير منك حيا
وميتا ، أنت للمرء الفداء

من هذا يتبين لنا كيف أن سعد ابن أبى وقاص قد جمع بين عطفيه أنبل الخلال وأكرم الخصال : طيب المنبت ، ذكى الفؤاد ، ثابت الجنان ، مقداما ،

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

صواما ، قواما إذا اشترك فى الحرب اشتد على العـدو ، ونافح عن الدين ، وذبَّ عن الرسول . وقد ظهرت هـذه الخلال الحميدة فى جميع الغزوات التى شهدها فى أيام الرسول صلى الله عليه وسـلم ، كما ظهرت فى المعارك الدامية التى خاض غمارها جند المسـلمين . نعم إن سـعد بن أبى وقاص قد تجمع فيه كثير من الخصال .

قال أبو المنهال : سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معد يكرب عن خبر سـعد ابن أبى وقاص فقال : متواضع فى خبائه ، عربى نمرته[1] أسد فى تاموره ، يعدل فى القضية ، ويقسم بالسـوية ، ويبعد فى السرية ، ويعطف علينا عطف الأم البرّة ، وينقل إلينا حقنا نقل الذرة . ولعمرى إن هـذه لخصال القادة الفاتحين الذين خلد التاريخ ذكراهم على مر السنين . فقد كان سـعد القائد يعطف على جنوده عطف الأم على أبنائها حتى يكسب قلوبهم فيحبوه ، وإذا أحبوه أخلصوا له ، وإذا أخلصوا له كتب لهم النصر من عند الله .

كان لا يفرق بين صـغير وكـبير ، ولا بين عجمى وعربى ، الجميع سواسية كأسنان المشط ، من تفوق فى القتال وفنى فيـه نال الغنم الأكبر والشرف الأعظم .

ثم شـاء الله أن يختم هذه السـيرة العطرة ، فحضرت الوفاة سعد بن أبى وقاص فدعا بخَلَق جبة له من صـوف ، فقال : كفنونى فيها ، فإنى كنت لقيت المشركين فيهـا يوم بدر وهى علىَّ ، وإنما كنت أخبئها لهذا ! وتوفى سعد سنة خمس وخمسين للهجرة ، وله من العمر اثنتان وسبعون سنة .

---

(١) النمرة : كساء فيه خطوط بيض وسود تلبسه الأعراب .

إعلان بتأجيل ميعاد

فتح مظاريف

يعلن تفتيش مشروعات رى قسم الشرق بالزقازيق أنه قد صار تأجيل ميعاد فتح مظاريف عملية الأعمال الترابية والصناعية اللازمة لتوسيع ترعة الطوخية وعمل امتداد لها إلى ١٥ يولية سنة ١٩٥١ بدلا من ٢٠/٣/١٩٥١ — وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش المذكور على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما نظير توريد مبلغ ٧٥٠ مليما باليد أو ٩٠٠ مليم بالبريد . ويمكن الاطلاع على الرسومات من مكتب التفتيش المذكور وسوف لا يلتفت للعطاء الغير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء فضلا عن حرمان صاحبه من التعامل مع وزارة الأشغال العمومية لمدة سنة .

٧٨٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى خفاجى

أفعال الله وأحكامه وما فيها من بالغ الحكم

بيّنا فى المقال السابق إجمالا أن أفعال الله تعالى وأحكامه لا يمكن عقلا أن تخلو من حكمة ، وأن شيئاً من التشريعات الإلهية لا يكون مجرداً من مصلحة وثمرة تعود على العباد بما يرفه حياتهم ، وينظم صلاتهم ، ويوثق روابطهم ، ويحقق الطمأنينة فيما يكون بينهم من عقود أو التزامات ، أو ما ينشئه أحدهم من تصرفات ، أو ما يؤديه من تكاليف وعبادات . كما أوضحنا أن من الأعمال والتكاليف ما يكون ظاهر الحكمة قريب المدرك ، ومنها ما يبعد فهمه عن بعض العقول لقصر إدراكها وضيق تفكيرها . ونقول : إن اختلاف التكاليف بين واجبات ، ومندوبات ، ومباحات ، ومحرمات ، ومكروهات ، ليس إلا أثراً من آثار ما فى كل نوع من منفعة ؛ إما ضرورية لا غنى عنها بحيث تتوقف عليها حياة الناس ووجود النوع الإنسانى كالإيمان وحفظ النفس والعقل والمال وإما حاجية ترتبط بها سعادة الأفراد ورفاهيتهم وتنظيم شئونهم ، أو كمالية تتصل بآدابهم العامة ومكملات هناءتهم ، أو ما فيها من مضرة تقضى على النوع ، أو تفسد العقل ، أو تخلق مشاكل وعداوات ، إلى غير ذلك مما يتجلى فى حكم بعض الأوامر والنواهى . ولقد جاءت آيات وأحاديث كثيرة هى من جوامع الكلم وروائع الحكم اشتملت الآية أو الحديث منها على الحكم وعلته أو حكمته ؛ فقد قال الله تعالى : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ » وقال تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ » . وقال تعالى : « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ، وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً » . وقال عليه السلام : « كل مسكر حرام » . وقال : « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد » . وقال : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه » . ومن ذلك قوله تعالى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ » . فشمل لفظ الخمر كل مسكر ، جامداً كان أو سائلا ، من أى مادة أو من أى أصل . وفى الميسر كل أكل مال بالباطل وكل عمل يوقع فى العداوة والبغضاء ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

وقوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً ، وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » شملت هذه الآية تحريم كل فاحشة ظاهرة وباطنة ، من سرقة وقتل ، وحسد ، وكل ظلم وعدوان فى مال ، أو نفس ، أو عرض ، وكل شرك بالله وإن قل ، فى قول أو عمل أو طلب ، وكل قول فى الدين ليس فى القرآن ولا السنة ، ولا أثر عن إجماع فى تحريم أو تحليل . ولهذا نجد كثيراً من الأحكام اقترنت بلام التعليل أو باء السببية أو بوصف صالح للعلية أو جاءت عقب سؤال عن حادثة .

وما نظن أن أحداً يجادل فى حكمة الطهارة للصلاة ، سواء أكانت وضوءاً أم غسلا ، وما فيها من تنظيف الأعضاء ، وتجميل الظواهر ، وإزالة ما يصيبها من ملامسة الأشياء ، وما يحمله الهواء ، وتخرجه المسام ، وتقذفه المنافذ من الأقذار . وفى ذلك من حفظ الصحة والوقاية من الأمراض ما فيه ؛ كما أن فيه من سرور النفس ونشاط الحواس وإذكاء العقل شيئاً كثيراً . يشهد بذلك ترتيب أعضاء الوضوء فى التطهير من الإشارة إلى ما يقع منها من آثام تتطلب تنظيفاً ظاهرياً ، كما تتطلب من القلب تنظيفاً باطنياً . ففى الوجه أكثر الحواس ؛ ففيه اللسان وما أكثر آفاته ، وفيه العينان وذنوبهما تقرب من ذنوبه ؛ وكذا الأذنان ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم اليــدان وبهما البطش والاعتــداء ؛ والرجْلان وهما وسيلتا السعى والسير إلى الآفات المهلــكات . وإذاً فالوضوء يطهر وينظف النظر والسمع ، والشم والذوق ، والكلام والبطش والسير ، وبهذه الجوارح كل مخالفات البدن ومعاصيه .

كما لا نجد من يجادل فى حكمة الصلوات وما اشتملت عليه من خشوع وخضوع ، وذكر وقراءة واستحضار عظمة الله جل جلاله وأنها تربط العبد بربه بأوثق صلة وأقوى رباط ، وتجعله على ذكر منه ورغبة ورهبة . وقد يقال إن فيها ما لا يهتدى العقل إلى معرفة وجه الحكمة منه ، وهو أعداد ركعاتها المختلفة ، وكيفياتها . وهذا يمكن أن يقال أيضاً إذا كانت أعداد الركعات على غير ما شرع ، أو كانت كيفياتها على نحو آخر خلاف ما فعــله الرسول صلوات الله عليه ، وإذاً فهو قول دورى يصح وروده على أية كيفية وأى عدد ، فلا مندوحة عن الوقوف عند ما شرعه الحــكيم العليم . وقل مثل ذلك فى سائر العبادات .

وإذا أنت انتقلت إلى أحكام المعاملات تجلَّت لك حكم التشريع فيها فى أكمل مظاهرها ؛ فإن الله جل شأنه خلق الإنسان وبوأه أرضه ، وأباح له الانتفاع بما أوجده فيها من الخيرات والنعم ؛ والفرد لا يمكن أن يستقل بنفسه فى تحصيل لوازمه الضرورية والكمالية ، فقضى ربك بالتعاون بين الأفراد وتوزيع الأعمال عليهم؛ ومن شأن الاختلاط وجود التنازع والتدافع على المنــافع وحب الاستئثار بأوفر قسط منها ؛ فشرعت العقود لتنظيم تبادل الأملاك والمنافع ، ورسمت لهـا الحدود التى يجب أن يقف عندها كل فرد ، وينتهى إليها حقه من غير تضييق ولا إجحاف ولا بغى ولا عدوان ؛ وتنوعت تلك العقود على حسب الحاجة والمصلحة ؛ فمنها ما هو لتبادل الأعيــان بعوض أو بغير عوض ، ومنها وما هو لتبادل المنافع كذلك ، ومنهــا ما هو للتبرعات والإسقاطات ؛ وكل ذلك تقتضيه حياة النوع الإنســانى . فإن فرداً قد تكون مصلحته فى عين من الأعيان فيبذل فى الحصول عليها ثمناً لمالــكها الذى تكون منفعته فى ثمنها ، وآخر يحتاج إلى منفعة عين ولــكن يعجز عن امتلاك هذه العين فينشىء عقد إجارة على المنفعة مع مالــكها ، وهكذا من أنواع العقود ؛ وذلك كله رفقاً من الله بعباده وتيسيراً عليهم ومنعاً للنهب والغصب ؛ ولذلك شرط للبيع شروط ، وللإجارة أخرى تحقق رغبات المتعاقدين ، وتوضح التزام كل عاقد قبل الآخر ، وتزيل الغرر والضرر ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمقامرة والغش والتدليس ؛ ومن أجل ذلك أيضاً منع بيع المعدوم ، والمجهول الجنس أو القدر أو الصفة ، وصار ما يلتزمه العاقدان عهداً واجباً على كل منهما الوفاء بنصيبه منه ؛ واستثنى من بيع المعدوم مادعت حاجة الناس إلى إباحته فى السلم والاستصناع كيلا يصيبهم حرج أو يقعوا فى محظور الربا . ومثل ذلك إباحة المزارعة والمساقاة والمضاربة والرهن .

ولنعرض فى هذا المقام لبعض الأحكام مبينين وجه الحكمة فيها :

(١) وجوب العدة بعد الطلاق أو الموت والاختلاف بين أنواعها . أما أصل وجوبها فينطوى على جملة حكم خطيرة ؛ منها التيقن من براءة الرحم ، كى يحل للمطلقة أو المتوفى عنها زوجها أن تتزوج من زوج آخر حتى لا تختلط الأنساب وتفسد القرابات ، وفى ذلك مضيعة للذرية . ومنها تطويل زمان الرجعة للمطلق ، إذ لعله يندم على مسارعته إلى الطلاق ، فجعل له الرحيم العليم فرصة واسعة يستدرك فيها مافاته فيتمكن من الرجعة ومنها فى الموت خاصة قضاء حق الزوج ، وإظهار تأثير فقده فى منع المتوفى عنها زوجها من التزين والتجمل ؛ ولذلك شرع الإحداد عليه أكثر من الإحداد على الولد والوالد .

ولهذا أيضاً وجبت ولو قبل الدخول بالزوجة لأن بالموت استقرت الأحكام التى ثبتت بالزواج من التوارث واستحقاق جميع المهر ؛ فليس المقصود منها فيه مجرد استبراء الرحم ؛ ووجبت على الصغيرة والآيسة والكبيرة .

وقد كانوا فى الجاهلية يبالغون فى احترام حق الزوج المتوفى ، فكانت زوجته تتربص سنة كاملة فى شر ثيابها وكسر بيتها ، فخفف الله برحمته وحكمته ونعمته عن عباده ، فجعل عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرة أيام لكى يظهر فى أثنائها ما إذا كانت المرأة حاملا أو حائلا ؛ فإن الحمل يكون أربعين يوماً نطفة ، ثم أربعين علقة ، ثم أربعين مضغة ثم ينفخ فيه الروح فى الطور الرابع ؛ فقدر ذلك بعشرة أيام لتظهر حياته بالحركة إن كان ثَمَّ حمل .

وقد رتب الشارع الحكيم على كل هذه الآثار حقوقها ؛ فجعل للزوج حق مراجعتها فى المدة ، وجعل لها النفقة والسكنى وللولد الاحتياط فى نسبه حتى لا يختلط ، ولمن يريد التزوج بها بعد الطلاق أن يكون على بصيرة من رحم برىء غير مشغول بولد من غيره ؛ ولهذا كانت لذوات الحيض ثلاثة قروء . ومن أجل ذلك لم تجب العدة إذا لم يحصل دخول بالزوجة ، إذ لا حق للزوج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها ، ولم يحدث ما عساه يوجب شغل الرحم بالحمل ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا » . ويوضح هذه الحكم جليا أن من انقطع حقه من زوجة بسبي أوهجرة كانت عدتها حيضة واحدة لاستبراء رحمها فقط ، إذ لا رجعة للزوج فى هذه الحال .

وقد يقال إن المطلقة ثلاثاً قد انقطع حق الزوج فى مراجعتها ، فكان ينبغى أن تكون عدتها بحيضة واحدة للاستبراء فقط كمن سُبيت أو هاجرت ، لا بثلاثة قروء .

والجواب عن ذلك : أن الشرع حرّم المطلقة ثلاثاً على مطلقها حتى تتزوج زوجاً غيره ويدخل بها ثم يفارقها وتنقضى عدتها ولعن المحلل والمحلل له ، وذلك عقوبة للمطلق وإشعاراً له بمشقة الفرقة التى قطع بها صلة الزوجية بتاتاً ، فمن تمام العقوبة إطالة أمدها حتى يدرك الرجل إذا ماهو اعتزم الطلاق البات مبلغ ما هو مقدم عليه ، ومدى العناء الشديد الذى سيلاقيه إذا ما أراد أن يعيد مطلقته ، فيتريث ولا يعجل . وفى هذا ما يقلل من الطلاق البات بدرجة محسوسة . فسبحان الله أحكم الحاكمين .

(٢) وفى المنهيات التى خالف الشرع بين عقوباتها جلائل الحكم بحسب اختلاف آثارها فى النفوس والأبدان والأعراض والأموال ، كالقتل والقذف والسرقة وشرب الخمر ، حيث إنه جل شأنه قد أحكم أسباب الزجر الرادعة عن هذه الجنايات ، وشرعها على أكمل الوجوه ، مع عدم المجاوزة لما يستحقه الجانى من الردع ، فلم يشرع فى الكذب قطع أداته وهى اللسان ولا القتل ، ولا فى السرقة إعدام النفس ؛ وإنما شرع ما به تنقطع أسباب الفساد ، وتنكفُّ الأطماع عن الظلم والعدوان ، ويقتنع كل إنسان بما آتاه الله ، فلا يطمع فى استلاب غيره حقه . ومن البديهى أن النظرة المحرمة لا تكون كالجريمة الفاحشة ، ولا الشتم الخفيف كالقذف والقدح فى الأنساب ، ولا سرقة الشىء التافه كسرقة المال الخطير ؛ فكان لا بد من تفاوت مراتب العقوبات ، ولو وكل الناس إلى عقولهم فى ذلك لذهبت بهم الآراء كل مذهب وتشعبت بهم الأهواء فتكفل أرحم الراحمين بتقدير كل نوع من العقوبة ، بل وجعلها سبحانه وتعالى كفارات لأهلها ، وطهرة تزيل عنهم أوضار الجناية ، ولا سيما إذا صحبتها توبة نصوح ، وإنابة خالصة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فعقوبة القتل جعلها الله لجريمة الاعتداء على النفس ، فكانت من جنس الجريمة ، ولا يصح أن يقال إنها ردع عن سفك الدم بسفك دم فمثلها مثل دفع الشر بشر مثله ؛ لأن من المسلَّم به أن العقوبة يجب أن تكون رادعة بما يؤلم الجانى ويجعله نكالا وموعظة لغيره ؛ ولولا القصاص لفسد العالم وأهلك الناس بعضهم بعضاً . والجناية نجاسة والقصاص طهرة ؛ فالقصاص من الجانى به مصلحة له ولأولياء القتيل ، ولعموم الناس ؛ إذ أن الجناية على النفس تدخل من الغيظ والحنق والعداوة على المجنى عليه وعلى أوليائه الشيء الكثير ، وتسبب من الغضاضة والعار واحتمال الضيم والحمية والتحرق لأخذ الثأر مالا يجبره أى شيء مهما جل وعظم ، حتى إن أولاد المقتول ليعيَّرون بذلك أى تعيير ؛ ولذا كان العرب فى جاهليتهم يعيبون على من يرضى بالدية دون إدراك ثأره وشفاء غيظه ، وربما لم يرضوا بالاكتفاء بالقصاص من القاتل وحده ؛ فجاءت الشريعة الإسلامية بتخيير الأولياء بين إدراك الثأر ونيل التشفى وبين أخذ الدية أو العفو عن الجانى .

وقطع يد السارق ؛ لأن اليد للإنسان كالجناح للطائر في إعانته على الطيران ؛ والسارق من شأنه ارتكاب جريمته فى خفية من الناس وكتمان وخوف ، فكانت العقوبة لإضعاف قوته وشل حركة إثمه ، وشهر جريمته ، حتى يعرف بين الناس فيحذروه ، ويحتاطوا لأنفسهم منه .

وعقوبة شرب الخمر ؛ فإن الخمر على ما فيها من المنافع : كالإثراء بالاتجار فيها ، واكتساب الطرب ، وتشجيع الجبان ، وتسخية البخيل، حرمها الله جل شأنه للأضرار البالغة التى تجر إليها ، وكان فى تحريمها حكيما سلك فيه طريق التدرج حتى لا يفاجأ العرب به فيشق عليهم ، وربما جر ذلك إلى التوانى فى الامتثال . وحقاً سميت أم الخبائث فإنها تذهب بأسمى ماميز الله به الإنسان عن سائر الحيوان وهو العقل ، ومتى ذهب العقل فقد ذهبت كل فضيلة على أثره ؛ فالحياء والأدب والعفة والصدق ، وحسن الحديث ، واتزان الحركات والأقوال ؛ كل أولئك لا يبقى له أثر ويستبدل به انتهاك الأعراض، وفحش القول، وبذاءة اللسان ، وإفشاء الأسرار ، فضلا عن اعتلال الجسم وضعف القوى، والإصابة بشتى الأمراض المعضلة . وقد تتعدى الأضرار إلى غيره ، لا سيما الذرية . فأية حكمة أسمى من ذلك فى تحريمها ؟

وكذلك تحريم السرقة وقطع الطريق والقذف والميسر والربا . وإننا مهما رجعنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظر فى التشريعات الإلهيـة ، والأحكام السماوية ، وعرضناها على ميزان العقل السليم، ووضعناها تحت مجهر الحق ، نجد برد اليقين يسرى فى القلب ، وروح الطمأنينة تملأ الصـدر ، أن دين الله الذى اختاره لصفوة أنبيائه ، وشريعته التى جعلها خاتمة الشرائع وأحكامه التى أخذ عباده بها وراضهم عليها ، فيها كل مايكفل فى الدنيا سعادتهم و يضمن فى الآخرة نجاتهم ؛ وأنهـا المعين الصافى والمورد النقى المبرأ من الشوائب ، ولولا ذلك ما امتد سلطانها فى مشارق الأرض ومغاربها فى تلك الفترة الوجيزة من الزمن ، وما اعتنقتها الأمم والجماعات راضية مطمئنة ، وما كان لها تلك الصولة التى دكت صروح ماحولها من الدول ، وأذَّن بها المؤذن فى أرجاء المعمور .

فهى أحكام عالم الغيب والشهادة ، ومن أحاط علمه بوجوه المصالح دقيقها وجليلها ، وخفيها وظاهرها ، وما يمكن اطلاع البشر عليه وما لا يمكن ؛ ولا يسع المؤمن إلا التسليم والاعتراف بحكمة الله الذى أتقن كل شىء فقدره تقديرا ، وأعطى كل شىء خلقه ثم هدى : « فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ » .

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش مشروعات رى قسم الشرق بالزقازيق لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢٦ إبريل سنة ١٩٥١ عن عملية إنشاء شبكة من المصارف المغطاة بمنطقة نوسا الغيط مركز أجا دقهلية وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش المذكور على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما نظير توريد مبلغ ٧٥٠ مليما باليد أو ٩٠٠ مليم بالبريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب التفتيش المذكور وسوف لا يلتفت للعطاء الغير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء فضلا عن حرمان صاحبه من التعامل مع وزارة الاشغال العمومية لمدة سنة . ٧٩٣٤

مصلحة البلديات

تنظيم

تقبل العطاءات بمجلس الفيوم البلدى حتى ظهر يوم ٢٥ إبريل سنة ١٩٥١ عن عملية مزايدة بيع الكشك الخشبى الموجود بمنتزه فاروق .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٢٠٠ مليم خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه . ٧٩٥١

https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

موقف القرآن من الطغيان

لقد حارب القرآن الكريم الطغيان بأساليب مختلفة ، وهاجمه بأسلحة متعددة ، فلم يترك سمة من سماته ولا شرا من شروره إلا ذكره وصوّره فى أبلغ صورة . فتارة يتهكم بالطغاة ويسخر منهم ، وطورا يهددهم ويتوعدهم ، وآونة يذكّرهم بموقفهم يوم القيامة وظهور ضعفهم وذلتهم ؛ وأحيانا يقص علينا من تاريخ الطغاة ومصيرهم وذهاب دولتهم وفناء قوتهم ؛ ومرة يلتفت إلى المستضعفين ويمنيهم بالخلاص من نير الطغاة ، ويتكفل لهم بالظفر والنصر على العتاة ، حتى تطمئن نفوسهم ، وتحيا آمالهم ، ويقوى إيمانهم .

لقد تحدث القرآن عن الطغيان وأخذ يصفه ويستهزىء بأصحابه فى أول سورة نزلت منه ، وهى سورة « اقرأ » ؛ قال تعالى : « كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ » . يريد أن الإنسان ليطغى ويخرج عن حده الذى يجب عليه أن يقف عنده ، فيستكبر عن الخشوع لربه ، ويتطاول بالأذى على حقه ، متى أحس من نفسه قوة وثروة يعدُّ نفسه بهما فوق من دونه من الناس .

ثم أخذ يبين الله له أنه واهم فى طغيانه ، كاذب فى زعمه أنه ملك ناصية القوة والقدرة ، لأن ما فى يده عارية وليست نفسه بباقية ؛ فقال له « إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ » أى أن المرجع إلى الله وحده دون غيره ، فهو مالكك ومالك ما تملكه ، وهو الذى ينتزع روحك فتخرج من هذه الحياة الدنيا إلى حياة ينكشف عنك فيها غطاء الغرور ، وتظهر فى مظهر الذليل المهين .

ثم أخذ بعد ذلك يتحدث عن مثل من أمثلة الطغيان ، وذكره على طريقة الاستغراب والتبشيع ، ثم أعقب ذكره بالوعيد والتهديد ، فقال تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَىٰ عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفلا يخشى أن تحل به قارعة ، ويصيبه من عذاب الله مالا قبل له باحتماله « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ . كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » أقسم سبحانه وتعالى لئن لم ينته ذلك الطاغية عن طغيانه ، ويكفَّ عن عتوه وجبروته ، لنأخذن بناصيته ولنذيقنه من الذل أصنافا ، ومن العذاب ألوانا ، مهما استغاث بأهل ناديه ، واستنصر بصاحبه وذويه . .

وفى السورة الثانية من تاريخ النزول وهى سورة (نٓ) قص علينا قصة نوع من الطغاة ، فكشف عن سماتهم ، وأبان عن حرصهم وبخلهم ، وهم أصحاب الجنة ، وهم قوم مَنعوا حق المساكين فى جنتهم بعد ما مات أبوهم طغيانا منهم على الحقوق ، فطاف على جنتهم طائف من ربك ، ونزلت بها النوازل فأحرقت ثمارها ، وأيبست شجرها حتى أنكرها أصحابها ، دفاعا عن البائسين والمساكين ، حتى رجع أصحاب الجنة عن طغيانهم ، وأخذوا يلومون أنفسهم ، وأدركوا خطأهم ، فقالوا « سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ . فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ . قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ . عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ » .

وفى السورة الثالثة تاريخيا ، وهى سورة المزمل ، قد توعد الطغاة والمتجبرين بالعذاب الأليم والعقاب المهين ، فقال تعالى تسلية لرسوله صلوات الله عليه وأصحابه « وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ، وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ، إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً » .

أما فى السورة الرابعة تاريخيا وهى سورة المدثر فقد أخذ يصف ذلك الطاغية وصفا فى سخرية وتهكم ، ثم هدده تهديدا يخلع القلوب ، ويلقى الرعب فى النفوس ، ويدل على المهانة والحقارة بعد أن أبان أسباب ذلك الطغيان وعلة ذلك العتو . وفى هذه المرة قد تكفل له وحده وبرز بقوته ، فقال لرسوله « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا ، وَبَنِينَ شُهُودًا ، وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ، ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ . كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً ، سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً » أى سأكلفه وأحمله عذاباً شاقاً صعباً عليه تضعف عنه قوته كما تضعف قوة من يصعد فى الجبل .

https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

« إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ نَظَرَ ، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ، ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ، فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ، إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ، سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ، عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » .

وهكذا فى كل سورة يعرض علينا ألوانا من صور الطغاة والمتجبرين ، ثم يكر عليهم ببيان عاقبة الطغيان ومصير العتو .

ومن أروع صور الطغيان التى قصها الله علينا قصة قارون ، فهى نموذج من النماذج الإنسانية التى تكررت فى بطون التاريخ إلى يومنا هذا .

تتلخص هذه القصة فى أنه كان رجلا من بنى إسرائيل آتاه الله بسطة فى الرزق والثراء ، حتى إن مفاتيح خزائنه كانت تضعف عن حملها عصبة من أولى القوة ، فكان مرموقا من قومه بعين الغبطة ، فكان كل من رآه فى زينته وأبهته يتمنى أن يُرزَق مثل مارزقه من الحظ فى الدنيا ، ويستعظمون ذلك أيما استعظام .

على حين كان أولو البصائر النيرة من قوم قارون يعظونه ويبذلون له النصح ، ويحذرونه عاقبة ما هو عليه من الخُيلاء والزهو ، ويشيرون عليه بالابتعاد عن سوء مقابلة نعمة الله بالإفساد فى الأرض ، ويحضونه على أن يبتغى فيما آتاه الله الدار الآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا ، بأن يظهر عليه أثر معرفة نعمة الله بالإحسان إلى الفقراء من عباد الله ، كما يظهر أثرها عليه فى تناول المباحات من اللذائذ . لأن مقابلة نعمة الله بالإفساد فى الأرض تدعو إلى أن يغير الله تلك النعمة ؛ فأعطاهم أذناً صماء ، ولم يصغ إلى نصائحهم ، وقال : إن المال الذى عنده إنما أوتيه على علم عنده .

وكان إذا خرج على قومه فى زينته قال المولعون بالدنيا الذين يزدهيهم زخرفها « يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ » . فوعظهم أهل البصر النافذ فيما وراء المظاهر الخلابة وقالوا لهم : « وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً » .

وكانت عاقبة طغيانه وانصرافه عن شكر الله على نعمته أن أزال الله عنه لباس النعمة وأذاقه وبال أمره ، فخسف به و بداره الأرض ولم يجد له ناصراً أو معيناً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ذكر الله عقب هذه القصة الإنسانية الخالدة سنته فى خلقه ، وقانونه فى عباده : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » وهذه هى سنته إلى أن يفنى العالم ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

من صور مواقف القرآن من الطغيان حديثه المتكرر عن ضعف الإنسان وعجزه وشدة فقره وضرورة افتقاره ؛ فتارة يصرح بذلك تصريحاً ، فيقول سبحانه وتعالى : « وخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفا » . « يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ ، واللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » .

وتارة يذكره بضعفه فى الأزمات ، وعجزه فى الشدائد ، والتجائه إلى الله فى الكوارث ، مهما علا وتكبر وطغا وتجبر فى أوقات الصحة والقوة ، ومهما عاند وكابر فى ساعات الأمن والسلم ، حتى إذا مسه الضر اعترف بحقارته وضعفه ، وإذا تعرض للخطر صرخ بعجزه وذلته .

قال تعالى : « وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ، فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ » .

« وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ، وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ » .

« وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ، ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ » .

« هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَق » .

« فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ » .

وإنما تصدى القرآنُ من أول سورة نزلت منه إلى محاربة الطغيان والكشف عن شروره وآثامه ، لأن الطغيان هو سر شقاء الإنسانية

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

وعلة دائها ، ومبعث بلائها ، ومنبع ويلاتها ومصائبها .

فالطغيان ينتج الفوضى والانقسام ، والاستبدادُ يقتل الحرية والعدل ، فتنتشر الأخلاق الضعيفة من نفاق ورياء ، ويحل الضعف فى المجتمع محل القوة ، والفرقة محل الوحدة ، فتصبح الأمة التى ساد فيها الطغيان شيعاً وأحزاباً ، وطوائف وفرقاً « إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فى الأرضِ وَجَعَل أهلَها شِيَعاً » .

فالطاغية محارب لله فى عباده ، معوّق لسننه ، مفسد لخلافة الله الإنسان فى أرضه ؛ لأنه لا يسوى بين الناس ، ولا يقيم ميزان العدل ، فيستعبد قوماً ويستذل آخرين ، فيكثر المتقربون إليه ، المتزلفون لديه ، فتصبح الأمة طائفتين : طائفة من أنصار الطاغية متجبرة عاتية ؛ وطائفة مستضعفة مستذلة بائسة منكوبة . وهنا يعم السخط ، ويشيع القلق ، ويسود الاضطراب النفسى ، ويُخشى على القلوب الضعيفة أن تكفر بالإله ، وتجحد بالإيمان . وهنا يستدرك الله الأمر بلطفه ، ويطبق سنته فى خلقه ، وتظهر عجائب قدرته ، وتبرز معجزات حكمته ، فينقذ المستضعفين ، ويبطش بالمتجبرين . عندئذ يشهد الكون بوحدانيته ، ويقر بألوهيته ، ويطمئن إلى قدرته وقهره ، فيتبدل خوفهم أمناً ، وذلهم عزاً ، واستعبادهم حرية ، وموتهم حياة .

تلك السنن التى كرر ذكرها فى القرآن الكريم هى :

قال تعالى : « وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ على الَّذين اسْتُضْعِفُوا فى الأرضِ ، ونَجعلَهم أئمةً ونجعلَهُمُ الوارثينَ » .

« وأورثْنَا القومَ الذين كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارقَ الأرضِ ومغاربَها التى باركْنا فيها » .

« ولَقَدْ كَتبْنَا فى الزَّبُور من بَعدِ الذِّكْرِ أنَّ الأرضَ يرثُها عِبادِيَ الصَّالحونَ » .

الذكر هنا : التوراة . والزبور هو كتاب داود . فقد جاء فى المزمور السابع والثلاثين : « والصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد . فم الصديق يلهج بالحكمة ، ولسانه ينطق بالحق » .

وقال تعالى : « وَعَدَ اللهُ الذين آمنُوا منكم وعَمِلوا الصالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فى الأرضِ كَما استخلَفَ الذين مِن قبلِهمْ ، ولَيُمَكِّنَنَّ لَهم دينَهُمُ الذى ارْتَضَى لَهُمْ وليُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بعدِ خَوفِهِمْ أَمْناً » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب الصلاة

الصلاة أكبر مظهر من مظاهر الدين الإسلامى ، ولها أكبر الأثر فى تهذيب النفوس واستقامتها ؛ لذلك أمر الله تعالى بها فى كتابه الكريم . وآيات الصلاة كثيرة ؛ منها ما ورد فى صيغة الأمر ، ومنها ما ورد فى امتداح المصلين ؛ ومن الأول قوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» وقوله « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ » ومن الثانى قوله تعالى فى صفة المتقين « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » وقد جعلها الحديث الشريف أحد الأركان التى بنى عليها الإسلام ، بل جعلها أول ركن بعد النطق بالشهادتين ، فقال صلى الله عليه وسلم « بنى الإسلام على خمس : شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة» إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى تدل على فضل الصلاة وعناية الشارع بها . ولذلك عنى الفقهاء بها وفصلوا أحكامها تفصيلا كاملا بحيث لا يخطر بالبال خاطر إلا وجد المكلف له حكما.

وفى هذه المباحث التى سنكتبها للمجلة سنورد بعض الأحكام على مقدار ما يتسع له المقام .

والصلاة فى اللغة : الدعاء . ومن ذلك قوله تعالى : « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » وفى اصطلاح الفقهاء : أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة . وسنوالى الكلام فى الموضوعات التالية .

أنواع الصلاة . شروطها . أركانها . سننها . مكروهاتها . مبطلاتها .

أنواع الصلاة :

تنقسم الصلاة إلى ما لا يشتمل على ركوع وسجود وهى صلاة الجنازة ، وما يشتمل عليهما وهو ما عداها . وينقسم الثانى إلى قسمين :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأول الصلاة المفروضة ، والثانى الصلاة النافلة ، وهى تشمل المسنونة والمندوبة وقد زاد علماء الحنفية قسما آخر سموه الواجب وهو صلاة الوتر ، وقضاء النوافل التى فسدت بعد الشروع فيها ، وصلاة العيدين . وسيأتى كل ذلك تفصيلا .

شروط الصلاة :

للمذاهب طرق مختلفة فى تقسيم هذه الشروط ؛ فأما الحنفيــة فيرون أن شروط الصلاة تنقسم إلى قسمين : شروط وجوب ، وشروط صحة . أما شروط الوجوب عندهم فهى خمسة : أولها بلوغ دعوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، فمن نشأ بعيداً عن الثقافات الدينية ولم يعرف رسالة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجب عليه الصلاة . وثانيها العقل ، فلا تجب الصلاة على من لا عقل له ؛ لأن العقل مناط التكليف . وثالثها البلوغ ، فلا تجب على الصبى . ورابعها النقاء من الحيض والنفاس . وخامسها الإسلام وهذا الشرط قد يكتفى به عن الشرط الأول ؛ لأن من اشترط الإسلام فقد اشترط بلوغ الدعوة ضمناً .

وأما شروط الصحة فهي ستة : طهارة البدن من الحدث والنجاسة ، وطهارة الثوب من النجاسة ، وطهارة المكان كذلك ، وستر العورة ، والنية ، واستقبال القبلة .

وأما المالكية فقسموا الشروط إلى ثلاثة أقسام : شروط وجوب فقط ، وشروط صحة فقط ، وشروط وجوب وصحة معاً .

فشروط الوجوب فقط اثنان : البلوغ ، وعدم الإكراه على تركها ، فلا تجب على مكره حال إكراهه بقتل أو ضرب أو سجن أو قيد أو صفع لشخص صاحب مروءة إذا كان على الملأ ؛ وذلك لحديث « رُفِعَ عن أمّتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

والذى لا يجب على المكره عندهم إنما هو فعلها بهيئاتها الظاهرة ، وإلا فمتى تمكن من الطهارة وجب عليه فعل مايقدر عليه من نية وإحرام وقراءة وإيماء فهو كالمريض العاجز يجب عليه فعل مايقدر عليه ، ويسقط عنه ماعجز عن فعله .

وشروط الصحة فقط هى الطهارة من الحدث ، والطهارة من النجاسة ، والإسلام ، واستقبال القبلة ، وستر العورة .

وشروط الوجوب والصحة معاً : هى بلوغ دعوة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، والعقل ودخول وقت الصلاة ، وأن لا يفقد الطهورين بحيث لا يجد ماء ولا صعيداً ، وعدم النوم والغفلة ، والخلو من دم الحيض والنفاس . ويلاحظ أن المالكية يقولون إن الإسلام شرط صحة . ومعنى ذلك أن الكافر تجب عليه الصلاة عندهم ، ولكن لا تصح منه ، ويترتب على ذلك أن الكافر يعذب على ترك الصلاة عذابا زائداً على عذاب الكفر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

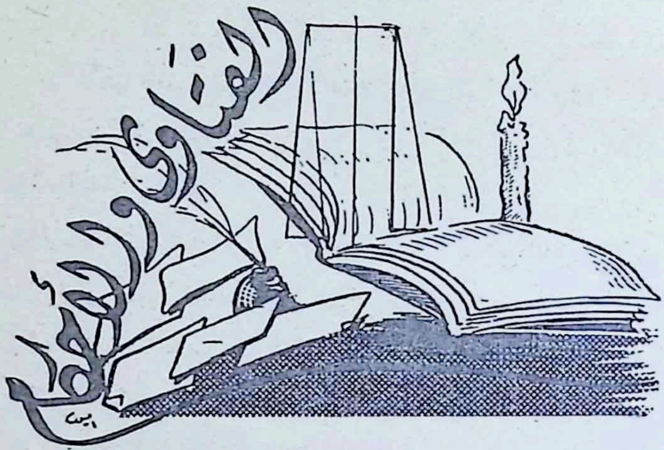

السؤال (١) : ما شروط الامام الذى يجب أن يتقدم المصلين فى نظر أصحاب المذاهب؟

الجواب (١) : الحمد لله وحده .

فى الواقع أن هذا السؤال جوابه مفصل فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، ولكن لعل السائل ليس لديه هذا الكتاب ، فنجيبه باختصار:
قال الحنفية : الاحق بالإمامة الأعلم بأحكام الصلاة صحة وفسادا بشرط أن يجتنب الفواحش الظاهرة ، ثم الأحسن تلاوة وتجويدا للقراءة ، ثم الأورع ، ثم الأكبر سنا ، ثم الأحسن خلقا ، ثم الأحسن وجها ، ثم الأشرف نسبا ، ثم الأنظف ثوبا ، فإن استووا فى ذلك كله أقرع بينهم إن تزاحموا ، وإلا قدموا من شاءوا .

وقال الشافعية : يقدم ندبا فى الإمامة الوالى بمحل ولايته ، ثم الإمام الراتب ، ثم الساكن لحق إن كان أهلا لها ، فإن لم يكن فيهم من ذكر قدم الأفقه ، فالأقرأ ، فالأزهد ، فالأورع ، فالأقدم هجرة ، فالأسن فى الإسلام ، فالأفضل نسبا ، فالأحسن سيرة ، فالأنظف ثوبا وبدنا وصنعة ، فالأحسن صوتا ، فالأحسن صورة ، فالمتزوج ؛ فإن تساووا فى كل ما ذكر أقرع بينهم . ويجوز للأحق بالإمامة أن يقدم غيره لها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال المالكية : إذا اجتمع جماعة كل واحد منهم صالح للإمامة يندب تقديم السلطان أو نائبه ثم الإمام الراتب فى المسجد ، ورب المنزل ، ويقدم المستأجر له على المالك . فإن كان رب المنزل امرأة كانت هى صاحبة الحق ، ويجب عليها أن تنيب عنها لأن إمامتها لا تصح ، ثم الأعلم بأحكام الصلاة ، ثم الأعلم بفن الحديث ، ثم العدل على مجهول الحال ، ثم الأعلم بالقراءة ، ثم الأقدم إسلاما ، ثم الأرقى نسبا ، ثم الأحسن فى الخلق ، ثم الأحسن لباسا ؛ فإن تساوى أهل رتبة قدم أورعهم ، فان استووا أقرع بينهم إلا إذا رضوا بتقديم أحدهم .

وقال الحنابلة : الأحق بالإمامة الأفقه الأجود قراءة ، ثم الفقيه الأجود قراءة ، ثم الأجود قراءة فقط وإن لم يكن فقيها إذا كان يعلم أحكام الصلاة ، ثم الحافظ لما يجب للصلاة الأفقه ، ثم الحافظ لما يجب لها الفقيه . . إلى آخر ما قالوا . وتكره إمامة الفاسق إلا إذا كان إماما لمثله ، والمبتدع إذا كانت بدعته غير مكفرة .

وقال الحنابلة : إمامة الفاسق ولو لمثله غير صحيحة إلا فى صلاة الجمعة والعيد إذا تعذرت صلاتهما خلف غيره فتجوز إمامته للضرورة .

وقال المالكية : إن إمامة الفاسق مكروهة ولو لمثله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى أهالى دمياط الكرام خاصة والشعب المصرى الكريم عامة يسرنا أن نقدم لكم أحسن أنواع الحلوى والمشبك الدمياطى الممتاز الذى تنتجه

مصانع النصر

للحلويات والمشبك الممتاز

بدمياط

لأصحابها : الحاج عطية وعبد الفتاح أحمد تعيلب

المصانع على استعداد لتلبية الطلبات فى كافة أنحاء المملكة المصرية .

تليفون رقم ٢٨٧ دمياط

ماركة العلمين ماركة مسجلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعـــلان

عن الدفعـــة الخامســـة للمبيعات

يتشرف مدير عام مصلحة الأملاك الأميرية — بإحاطة الجمهور علما بأن المصلحة ستعرض بيع الأراضى الآتى بيانها :

أولا — بتفتيش دسوق وبيلا ومديرية البحيرة بالممارسة لمن ينطبق عليهم شروطها أو بالمزاد المحلى لأهالى الجهات الـكائنة بها هذه الأطيان بشروط سهلة وبيانها كالآتى :

اسم المنطقة	التفتيش أو المديرية	عدد القطع بالتقريب	المسطح بالتقريب فدن	تاريخ جلسة المزاد	مكان انعقاد الجلسة
زبيده البحرية	دسوق	١٠٠	٣٩٤	١٠ أبريل سنة ١٩٥١	ديوان التفتيش
ابطو وسد خميس	دسوق	٤٦٠	١٠٥٠	من ١٥ إلى ١٩ أبريل سنة ١٩٥١	ديوان التفتيش
حوش عيسى (النوباريه)	البحيرة	١٥٠	١٠٠٠	من ١٧ إلى ١٩ أبريل سنة ١٩٥١	نقطة بوليس حوش عيسى
الحامول	بيـلا	٢٥٠	١٢٠٠	من ٢٠ إلى ٢٤ مايو سنة ١٩٥١	ديوان زراعـــة الحامول
حوش عيسى (النوباريه)	البحيرة	٢٠٠	١١٩٠	من ٢١ إلى ٢٣ مايو سنة ١٩٥١	نقطة بوليس حوش عيسى

فعلى من تنطبق عليهم قواعد البيع بالممارسة للمساحات المبينة أعلاه أن يتقدموا فوراً لسداد معجل الثمن للجان البيع حسب الشروط الموضوعة لذلك بحيث إذا حل موعد الجلسات المحددة ولم يدفعوا المطلوب منهم فالمصلحة فى حل من بيع الأطيان بالمزاد .

ثانيا — بمديرية الجيزة بالمزاد العام بالتقسيط بشروط سهلة مناسبة وبيانها كالآتى :

اسم المنطقة	المديرية	عدد القطع بالتقريب	المسطح بالتقريب فدن	تاريخ جلسة المزاد	مكان انعقاد الجلسة
بنى سلامه ووردان (امبابه) وكفر الجبل (الجيزه)	الجيزة	٢	١٧٨	١٥ أبريل سنة ١٩٥١	ديوان المصلحة

ويمكن الحصول على كافة المعلومات من ديوان المصلحة بشارع منصور رقم ١٥ أو من ديوان التفاتيش والمديريات التابعة لها هذه الأطيان .

٧٨٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة المعـــــارف العموميـــــة

تفتيش اللغـــة الانجـــليزية

مكتب العميد

اعلان

تعلن وزارة المعارف العمومية أنها ستوفد الى جامعة اكستر بانجلترا فى هذا العام بعثة علمية لمدة سنتين (١٩٥١ - ١٩٥٣) للتخصص فى اللغة الانجليزية ، وأنها ستعقد امتحان مسابقة بين مدرسى ومدرسات هذه اللغة بمدارسها والمدارس التى تشرف عليها .

وسيكون الامتحان اختباراً تحريرياً لمدة ثلاث ساعات فى موضوعين إنشائيين أحدهما عن التعليم والآخر مما يهم الصالح العام .

وسيعقد هذا الامتحان فى يوم الجمعة الموافق ٤ مايو سنة ١٩٥١ من الساعة التاســعة صباحا إلى الثانية عشرة ظهراً بدار المدرسة الابراهيمية الثانوية للبنين بجاردن سيتى بالقاهرة .

ويشترط فيمن يريد التقدم لهذا الامتحان أن يكون : —

١ — حاصلا على مؤهل عال فى اللغة الانجليزية أو درجة جامعية ؛

٢ — قد أمضى ثلاث سنوات على الأقل فى تدريس هذه اللغة ؛

٣ — التقدير الفنى لعمله « جيد جداً » بشكل مطرد ؛

٤ — ألا تتجاوز سنه ٣٠ سنة وقت انعقاد الامتحان .

فعلى من يرغب فى ترشيح نفسه للالتحاق بهذه البعثة أن يقدم بذلك طلباً بالبريد الموصى عليه باسم جناب عميـــد مفتشى اللغة الانجليزية بوزارة المعارف العمومية فى ميعاد لا يتجاوز ١٥ أبريل سنة ١٩٥١ . ويتحمل المتقدمون سائر نفقات انتقالهم .

٧٨٩٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنوان الجودة !

معبأة فى القطر المصرى
بمصانع تعبئة الكوكاكولا "سيكو"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

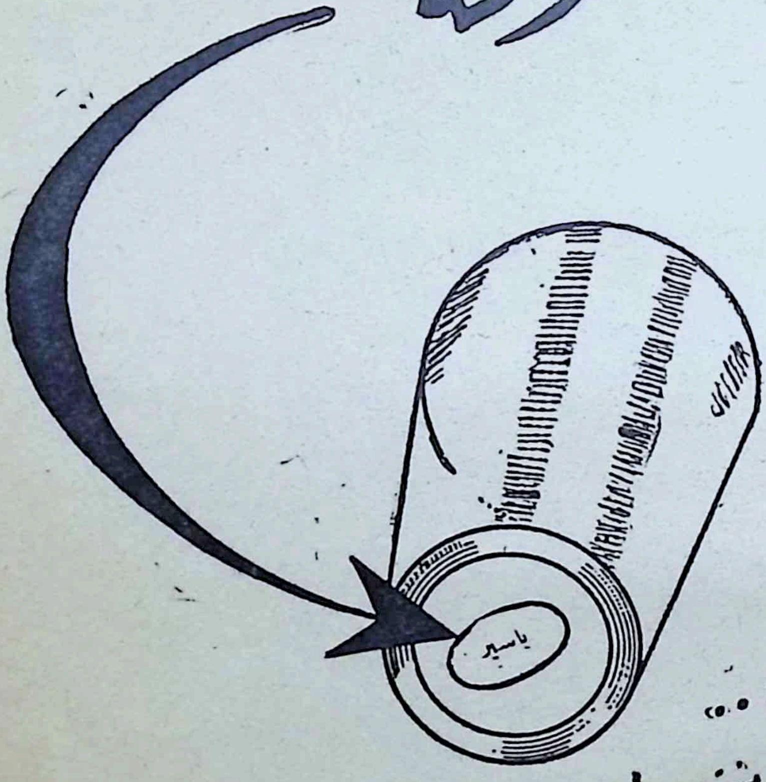

هي الضمان لك ..

للحصول على منتجات ياسين
المصنوعة دائما من الزجاج الناصع البياض
القوى الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

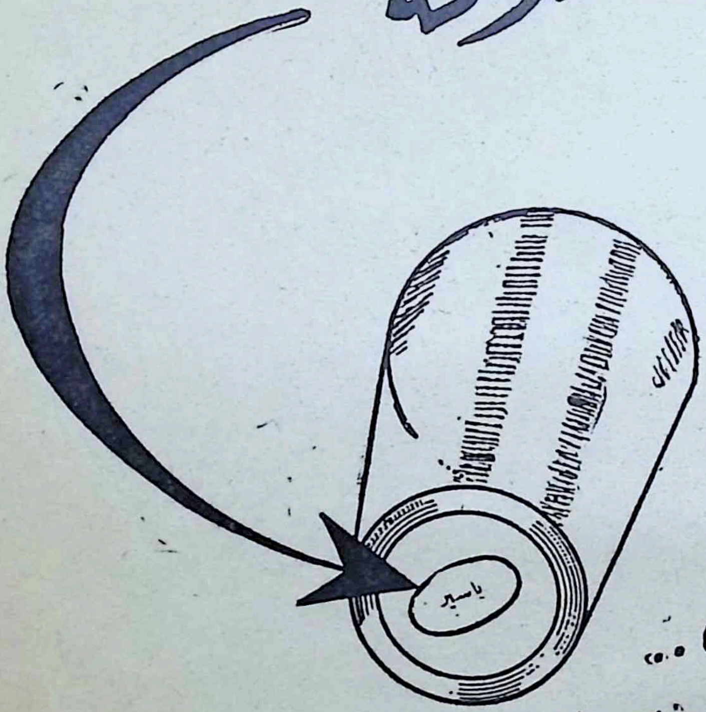

هى الضمان لك ..

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائما من الزجاج الناصع البياض
القوى الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٨١١	التبشير فى السودان	أحمد حمزة
٨١٣	تفسير القرآن الكريم	محمد الخضر حسين
٨١٩	دعاء (حديث شريف)	إبراهيم أبو الخشب
٨٢٢	الربا	عبد الوهاب خلاف بك
٨٢٧	الإسلام وحرية الفكر	محمد البنا
٨٣٢	الزكاة والنظام الاجتماعي	محمد أبو زهرة
٨٤٣	نعيم الجنة	عبد الوهاب حموده
٨٥٣	حياة الرسول فى المدينة	محمود عرنوس
٨٦٠	أعلام الإسلام — سعد بن أبي وقاص	دكتور حسن إبراهيم حسن
٨٦٦	أفعال الله تعالى وأحكامه وحكمها	مصطفى خفاجى
٨٧٣	موقف القرآن من الطغيان	تحرير
٨٧٨	عبادات	»
٨٨١	فتاوى	»

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة — رئيس التحرير : محمد الخضر حسين

برقيا : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle